مجلة مركز جزيرة العرب
للبحوث التربوية والإنسانية
المجلد (3)، العدد (30): 30 سبتمبر 2026م
ص: 187-211
تاريخ الاستلام: 2026/08/27 القبول: 2026/09/28
النشر: 2026/09/29

ISSN: 2707-742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (3), Issue (30): 30 Sep: 2026
p: 187-211
Copyright License

حركية التناص القرآني في بناء الوعي وتشكيل السرد في رواية (قنديل أم هاشم) ليحيى حقي[1]

The Dynamics of Qur'anic Intertextuality in Constructing Consciousness and Shaping Narrative in Yahya Haqqi's novella "The Lamp of Um Hashim" [2]

أ.م.د/ نورا علي يسلم صحران

أستاذ الأدب العربي المشارك ||قسم اللغة العربية|| كلية صبر للعلوم التطبيقية والإنسانية|| جامعة لحج، الجمهورية اليمنية

Co-Prof/ Noora Ali Yeslem Sahran

Associate Professor of Arabic Literature|| Department of Arabic Language ||Saber College of Applied and Humanities Sciences|| University of Lahej, Republic of Yemen

Email: nooralisahran@gmail.com || **Orcid:** https://orcid.org/0009-0009-7819-1373 ||**Mobile:** 00967772673600

المستخلص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن حركية التناص القرآني في بناء الوعي وتشكيل السرد في رواية «قنديل أم هاشم» ليحيى حقي، وبيان تحوّل وظائفه الدلالية والسردية بتغير وعي الشخصية ومسارها. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ذي البعد التأويلي بتطبيق إجراءاته على الرواية بوصفها عينة الدراسة، واستندت فيها إلى عدد من المصادر والمراجع في بناء إطارها النظري وتحليلها التطبيقي. وانتظمت الدراسة في مقدمة، ومبحث تمهيدي، وثلاثة مباحث رئيسة، خصص الأول لتأسيس الوعي، والثاني لصراع الوعي وتحوله، والثالث لإعادة بنائه وانفتاح السرد، وتفرع كل مبحث إلى مطلبين. وأظهرت النتائج أن التناص القرآني مكوّن بنيوي فاعل في تشكيل السرد، وأن انتظامه في تشكيلات دلالية متآزرة يكسبه وظائف متحركة تتجاوز الاستدعاء النصي إلى بناء الشخصية وتوجيه الحدث وتكثيف الرمز؛ كما كشف عن التوتر بين الوعي العلمي الحديث وتمثلات التدين الشعبي، وأسهم في تصوير أزمة المثقف العربي بين العلم والموروث، وانتهى إلى إعادة بناء العلاقة بينهما في وعي إسماعيل. وتتمثل إضافة الدراسة في بلورة مفهوم حركية الإحالات التناصية وربطه بتحول الوعي السردي. وأوصت بتوسيع دراسة التناص القرآني الحركي في الرواية العربية الحديثة واعتماد الترابط التناصي وحدةً للتحليل.

الكلمات المفتاحية: التناص القرآني، حركية التناص، الترابط التناصي، الوعي السردي، التدين الشعبي، المقدس الديني.

Abstract: This study aimed to examine the dynamics of Qur'anic intertextuality in constructing consciousness and shaping the narrative in Yahya Haqqi's-The Lamp of Umm Hashim-, and to identify the transformation of its semantic and narrative functions as the protagonist's consciousness and narrative trajectory evolve. The study employed a descriptive-analytical approach with an interpretive dimension, applying its procedures to the novel as the study sample. It drew on a number of sources and references in developing its theoretical framework and conducting its textual analysis. The study comprised an introduction, a preliminary section, and three main sections: the first addressed the formation of consciousness, the second examined the conflict and transformation of consciousness, and the third explored its reconstruction and the opening of the narrative. Each section consisted of two subsections. The findings showed that Qur'anic intertextuality constitutes an active structural component in shaping the narrative, and that its organization into interconnected semantic clusters gives rise to dynamic functions that extend beyond textual invocation to character construction, event development, and symbolic intensification. The analysis also revealed the tension between modern scientific consciousness and representations of popular religiosity, contributing to the portrayal of the Arab intellectual's crisis between scientific knowledge and inherited traditions, ultimately leading to a reconstruction of the relationship between them within Ismail's consciousness. The study's contribution lies in conceptualizing the dynamics of intertextual clusters and linking them to the transformation of narrative consciousness. It recommends expanding research on dynamic Qur'anic intertextuality in modern Arabic fiction and adopting the intertextual cluster as a unit of analysis.

Keywords: Qur'anic Intertextuality, Intertextual Dynamics, Intertextual Connectivity, Narrative Consciousness, Popular Religiosity, Religious Sacredness.

[1]-**التوثيق للاقتباس (APA):** صحران، نورا علي يسلم. (2026). حركية التناص القرآني في بناء الوعي وتشكيل السرد في رواية (قنديل أم هاشم) ليحيى حقي. *مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، 3*(30)، 187-211. https://doi.org/10.56793/pcra2213308

[2]-**Citation in APA format:** Sahran, N. A. Y. (2026). The Dynamics of Qur'anic Intertextuality in Constructing Consciousness and Shaping Narrative in Yahya Haqqi's novella "The Lamp of Um Hashim". *Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Human Researches, 3*(30), 187–211. https://doi.org/10.56793/pcra2213308

1-المقدمة

يُمثّل التناص القرآني في السرد الروائي المعاصر طاقةً بنائيةً ودلالية، تتجاوز مفهوم الاستدعاء المعجمي الحرفي إلى التأثير المباشر في تشكيل الوعي البشري وإحداث التوتر الدلالي داخل النص. فقد أثبتت الدراسات الحديثة (Prathap & Devimeenakshi, 2025; Bauer et al., 2022; Mansfield et al., 2023) أن التناص يمثل أداة فكرية ونفسية تربط الذاكرة بتشكل الوعي، إذ تقدم الأطر السردية المركبة في صياغة الهوية وإعادة بناء الاستبصار الذاتي، ويبرز النص القرآني في الرواية مرجعية مركزية، تهيمن على النسيج الأدبي وتمنحه قداسة وكثافة دلالية تفتح النص على آفاق قرائية متعددة (الطوالي، 2026؛ بلكاتب، 2025؛ حسين، 2022). ومن ثمّ، فإن تتبع المتناصات القرآنية يتيح للناقد رصد كيفية تحول النص الديني إلى أداة فكرية وجمالية تسهم في تأسيس وعي الشخصية الروائية وصياغة أزمتها الوجودية والثقافية مع الواقع.

وتتضاعف القيمة البنائية للتناص حين يتشابك مع جدلية الحكاية والبلاغة، ليعيد تنظيم العلاقات الأسلوبية بين النص المرجعي الأصلي وتمثلاته داخل الخطاب الأدبي. إذ تُبين الطروحات الأسلوبية (أحمد، 2026؛ Cutting, 2016; Zabidin et al., 2024) أن اللغة تغدو أداة فاعلة في إنتاج الدلالة والتأثير وتوجيه استجابة المتلقي وتأويله، عبر بنى سردية تفاعلية تؤطر التفاعل الحواري بين الأفكار والمقدس، كما أظهرت الدراسات التطبيقية في المتن الروائي (بوطابسو وبولكعيبات، 2021؛ زنين، 2024؛ دخية، 2022) أن استدعاء النصوص القرآنية والتراثية أدى وظيفة تحولية محورية كشفت عن التناقضات الفكرية وجسدت المتخيل الجمعي، مما سمح للنص بالانتقال من التوصيف الظاهري إلى التعبير عن صراع الوعي وتحولاته المعقدة.

وفي هذا المدار التأسيسي للرواية العربية، تقف رواية (قنديل أم هاشم) ليحيى حقي، بوصفها نصًا مفصليًا يُجسّد صدمة اليقظة وأزمة المثقف العربي (إسماعيل) التائه بين المرجعية العلمية الغربية والوعي الثقافي الموروث. وتكشف الدراسات التي قاربت الرواية (سفيان والأشعري، 2024؛ لطرش، 2023؛ عبد الخالق، 2015؛ عصفور، 2005) عن مركزية الصراع الحضاري بين الحداثة والأصالة، ورصدت دور التقنيات السردية ورمزية المكان والقنديل في تجسيد اغتراب المثقف وتحولاته؛ غير أن هذه القراءات تقف في مجملها عند الحدود الأيديولوجية والاجتماعية العامة. وهنا تنبع المسوّغات العلمية للدراسة في ربط صراع المثقف بحركية الإحالات التناصية القرآنية المترابطة داخل النص.

1-2-مشكلة الدراسة:

تتبدى مشكلة الدراسة في كون رواية (قنديل أم هاشم) تصوّر أزمة المثقف العربي العائد من الغرب (إسماعيل) وصدمته بالتدين الشعبي، حيث حصرت النقدية السابقة (سفيان والأشعري، 2024؛ لطرش، 2023؛ بن أعمر وجامع، 2018) قراءتها في حدود الصراع الحضاري بين الحداثة والتقليد؛ غافلةً عن كثافة الخطاب الديني والتناص القرآني الموجه للبناء السردي. ومراعاة لآليات التأويل المعرفي والإدراك النصي (Prathap & Devimeenakshi, 2025; Mansfield et al., 2023)، تخلو الساحة النقدية –في حدود علم الباحثة– من تتبع "الإحالات التناصية القرآنية المترابطة" وكيفية حركتها وتغير وظائفها الدلالية بتغير مراحل وعي البطل وتحوله السردي. ومن ثمّ، تتحدد المشكلة في تقصي "حركية التناص القرآني في بناء الوعي وتشكيل السرد في رواية (قنديل أم هاشم) ليحيى حقي،"، عبر ثلاثة محاور: المبحث الأول (التناص القرآني وتأسيس الوعي)، والمبحث الثاني (التناص القرآني وصراع الوعي وتحوله)، والمبحث الثالث (التناص القرآني وإعادة بناء الوعي وانفتاح السرد)، لبيان سعي الرواية إلى مقاربة العلاقة بين العلم والموروث،

وإنتاج التوتر الدلالي بين النص المرجعي وتمثلاته الشعبية. وللكشف عن العلاقة الحركية بين التناص القرآني وتحول الوعي والسرد، وعن دور التناص في بناء تمثلات المقدس الشعبي وإشكالية المثقف، تجيب الدراسة عن أسئلة منها:

1-3-أسئلة الدراسة:

تتجه الدراسة في الأسئلة الرئيسة الآتية:

1. كيف بنيت التناصات القرآنية داخل الرواية في تجمعات متآزرة تتوازى مع تحول وعي بطلها (إسماعيل) عبر مراحل الزمن الحكائي؟
2. كيف يؤدي تحول الوعي والترابط التناصي إلى تغير الوظائف الدلالية والسردية للمتناصات القرآنية داخل المتن الروائي؟
3. ما إمكانيات التناص القرآني في إنتاج بنية دلالية مركبة قائمة على التوتر بين البعد الديني في صورته المرجعية وتمثلاته الشعبية داخل المجتمع؟

1-4-أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف النقدية الآتية:

1. تتبع تحول وظيفة التناص القرآني وتغير أبعاده الدلالية والسردية عبر المسار الروائي المتنامي.
2. تتبع بنية الإحالات القرآنية المترابطة ووظائفها المعرفية والبنائية في تشكيل النص.
3. بيان كيفية تحول التناص القرآني إلى أداة فكرية ورمزية تسهم في تعميق البنية الدلالية.
4. إبراز دور التناص القرآني في بناء تمثلات المقدس الشعبي وتوليد التوتر الدلالي والجمالي داخل الخطاب الروائي.

1-5-أهمية الدراسة:

- **الأهمية العلمية (النظرية):**

- إثراء المكتبة اللغوية بنموذج تطبيقي أصيل يدرس حركية الإحالات القرآنية المترابطة في السرد الروائي، مع تطوير مقاربة تربط التناص القرآني بآليات التحول المعرفي والإدراكي للبطل الروائي.
- تأسيس إطار نظري يفكك العلاقة التفاعلية بين النصوص المقدسة والبناء الرمزي للخطاب الأدبي، وإعادة قراءة رواية (قنديل أم هاشم) من زاوية أسلوبية ودلالية تتجاوز القراءات الأيديولوجية والاجتماعية التبسيطية.

- **الأهمية العملية (التطبيقية):**

- تقديم دليل إجرائي للباحثين والنقاد لرصد الإحالات المترابطة وتحليل وظائفها المتغيرة في النصوص الروائية.
- توجيه الدراسات النقدية المستقبلية نحو استثمار الخطاب الديني، والنهايات السردية المفتوحة، ورمزية الأعلام والمكان في الرواية.
- رفد المؤسسات الأكاديمية وحقول النقد الأدبي بآليات تحليلية لتفكيك تمثلات المقدس الشعبي وإشكالية المثقف في الأدب العربي.
- إتاحة أداة تحليل منهجية لمحللي الأدب تربط بلاغة القرآن بالتراكيب السردية في الرواية العربية المعاصرة.

1-6-حدود الدراسة:

يتحدد تعميم نتائج الدراسة بالحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على تحليل بنية التناص القرآني وإحالاته المترابطة ودورها في بناء الوعي وتشكيل السرد وتمثلات المقدس وإشكالية المثقف.
- **الحدود النصية (العيّنة):** ترتكز الدراسة على المتن الروائي لـ (قنديل أم هاشم) للكاتب المصري يحيى حقي.
- **حدود المفهوم والمنهجية:** تتأطر الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي التأويلي مستفيدةً من المناهج الأسلوبية والنقد السردي والثقافي في تفكيك المتناصات وتأويلها.

2-الدراسات السابقة

2-1-دراسات تناولت حركية التناص القرآني في صياغة الخطاب الروائي وتأطير المقدّس

تتوزع الدراسات المنتظمة تحت هذا المحور حول الكشف عن آليات استدعاء النص القرآني وتكثيفه داخل المنجز الأدبي؛ بغية مقاربة المعنى وتأطير أبعاد المقدس، وفي هذا الصدد، كشفت دراسة أحمد (2026) بفلسطين- عبر المنهج الوصفي التحليلي التأويلي الصادر عن النقد السردي والبلاغي الثقافي في تطبيقها على "المقامة الدينارية" للحريري- أن البلاغة واللغة تتجاوزان وظيفتهما الأداة التعبيرية لتغدو سلطة جمالية قادرة على إنتاج المعنى وتشكيل الوعي، مع الاستنهاض باستثمار المناهج الثقافية والسردية لإعادة قراءة التراث. وتساوقت معها دراسة الطوالي (2026) بالمغرب؛ إذ برهنت عبر المنهج السيميائي وآليتي الإحصاء والجرد أن استدعاء النص القرآني يتجاوز الاقتباس الظاهر إلى الامتصاص الخفي والتحوير الوظيفي الذي يسبغ على النص هالة قدسية وكثافة معنوية تُشكل الوعي السردي والدلالي. وعلى صعيد الخطاب الروائي، أثبتت دراسة بلكاتب (2025) بالجزائر- عبر المنهج الوصفي التحليلي التأويلي وأداة التحليل التأويلي لرواية "قيامة الحشاشين" للهادي التيمومي أن التناص مع المقدس يضطلع بدور محوري في شرعنة المنحى الفكري وتبرير السلطة وسردية العنف، وإعادة تشكيل وعي الشخصية.

وفي إطار التفاعل النصي المتعدد، أظهرت دراستا زابدين وآخرين (Zabidin et al., 2024/ bin Zabidin et al., 2024) بماليزيا- من خلال المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي لتفكيك اقتباسات رواية "القاهرة الجديدة" لنجيب محفوظ- التأثر البالغ بالثقافة الإسلامية، ووظفت التناص القرآني والحديثي أداةً ناقدة لكشف الفساد المجتمعي وإثراء البناء السردي لتوليد دلالات مستحدثة. وتوافقت معها دراسة زنين (2024) بليبيا في تحليل التناص الديني لرواية "برج الرومي أبواب الموت" لسمير ساسي، متوصلةً إلى دور التناص القرآني في تعضيد النسيج الجمالي ودعم الوعي المعاش دون المساس بالبناء الفني.

واستكمالًا للتراكم النقدّي، رصدت دراسة دخية (2022) بالجزائر التناص وتشكيل الدلالة القائمة على التناقض في رواية منجية إبراهيم عبر المنهج الوصفي التحليلي، مؤكدةً أن استدعاء النصوص والشخصيات يتجاوز الاجترار إلى إعادة التشكيل الدلالي وتجسيد المتخيل الجمعي. وبالنثر التاريخي، كشفت دراسة حسين (2022) بالعراق- بالتحليل الأسلوبي البلاغي لرسائل رشيد الدين الوطواط- قدرة النص المقدس على إكساب الخطاب دلالة أعمق، ودقة تركيبية تُسبغ عليه القداسة والإقناع. وفي السياق السردي الجزائري، أثبتت دراسة بوطابسو وبول كعيبات (2021) في رواية "عرس بغل" للطاهر وطار أن المتناصات القرآنية أدت إلى تصوير الوجدان الشعبي، وإبراز التناقض الفكري بين نقيضي البناء السردي، وهو ما تقاطعت معه أطروحات كل من (عبد الوهاب، 2021؛ صيفي، 2024؛ صفاء، 2021؛ وسليني وغرابي، 2023) في تأكيد تحول التناص القرآني إلى أدوات فنية ورمزية تُثري المضمون وتُمفصل مراحل السرد.

2-2- التناص آلية إدراكية ونفسية في تحول الوعي وتشكيل الهوية السردية

ينتقل هذا المحور لمساءلة التناص والسرد بوصفهما عمليتين إدراكيتين ونفسيتين ترتبطان بتحولات الذات والهوية وإعادة تأطير التجربة الإنسانية. عالميًا، أظهرت دراسة براثاب وديفيميناكشي (Prathap & Devimeenakshi, 2025)-عبر المنهج الوصفي التحليلي التأويلي وفق إطار التحليل النصي المعرفي العاطفي- أن التناص آلية إدراكية ونفسية تعمل على ربط الذاكرة بالاستجابة العاطفية، وتفعّل الأطر الذهنية التي تشكل الوعي وتمنح النص دلالة واسعة. وعلى مستوى الهيكلة التجريبية لقصص الحياة، كشفت دراسة مانسفيلد وآخرين (Mansfield et al., 2023) بالولايات المتحدة الأمريكية-من خلال دراستين تجريبيتين ونموذج إمكانات الحدث وتماسك الذاكرة- عن اقتران كيفية السرد بسببيته وموضوعه (العلاقة بين ماهية السرد، وسببيته، وكيفيته)، وتتكامل معها دراسة باور وآخرين (Bauer et al., 2022) بالولايات المتحدة الأمريكية؛ إذ فككت عناصر الهوية السردية عبر المقابلة المتعمقة لـ (95) بالغًا، متوصلةً إلى أن التراكيب السردية المعقدة والثيمات الإنسانية تُشكّل الوعي والحكمة، ومؤكدةً دور الرواية التكوينية (Bildungsroman) نموذجًا ثقافيًا وسرديًا مرجعيًا لصياغة الهوية والتطور الذاتي.

ويتفق البحث مع ما أثبتته الدراسات الحديثة في تأكيد أن استدعاء النصوص وتماسك الذاكرة يمثلان مدخلًا رئيسًا في إعادة بناء الذات وتفسير التجربة الإنسانية؛ وهو ما يتجسد بوضوح في رواية (قنديل أم هاشم) بوصفها نموذجًا للرواية التكوينية التي تعيد بناء هوية المثقف وموقفه من موروثه الثقافي عبر أطوار تشكل وعيه المتنامي.

2-3-دراسات تناولت الحكاية والبلاغة و انفتاح السرد

تعالج دراسات هذا المحور القوانين البنائية والأسلوبية التي تحكم حركية النص وتدفق البلاغة وانفتاح السرد على المرجعيات التراثية، وامتدت الدراسات السردية المعاصرة إلى فحص حركية البناء الإدراكي للنصوص والسرديات البصرية الكبرى، كما في دراسة (Cutting, 2016) التي تقسم التدفق السردي إلى أطوار تصاعدية تؤثر في تلقي الخطاب؛ وهو ما تستأنس به الدراسة الحالية في تتبع انتقال وعي البطل عبر مراحل متتابعة في الرواية.

وتتضافر هذه الطروحات مع الرؤى النظرية والنقدية التي أسس لها يقطين (1992، 2001) حول انفتاح النص الروائي والتفاعل النصي، ومقولات كل من (الزغبي، 2000؛ والربيدي، 2011؛ والشمايلة، 2024) الشارحة لآليات النص الغائب والتناص بوصفه المرتكز البنائي والجمالي الذي يُمكّن الرواية من إنتاج التوتر الدلالي بين النص المرجعي والنص المستهدف، وخلق فضاءات رمزية متجددة تسمح بانفتاح السرد وتعدد مستويات التأويل.

2-4-دراسات نقدية تناولت رو اية (قنديل أم هاشم) من منظور سردي وفكري

حظيت رواية "قنديل أم هاشم" بفيض من القراءات النقديّة التي تتبعت أزمة المثقف والصراع الحضاري بين الشرق والغرب، والمقدس والعلم. وفي أحدث هذه المراجعات، قدمت دراسة سفيان والأشعري (2024) بماليزيا- عبر المنهج التحليلي للنص والرمز- قراءة تفكيكية للتوتر بين التقاليد والحداثة من خلال رمزية القنديل، مؤكدةً عكس الرواية للصراع الحضاري للشاب العربي وضرورة التوفيق بين العلم والمعتقدات والتراث. وفي المنظور النقدي الثقافي، رصدت دراسة لطرش (2023) قدرة المثقف على تجسيد الرسالة الفكرية عبر المنهج الوصفي التحليلي، متوصلةً إلى أن شخصية (إسماعيل) تُجسد صراعًا متأزمًا بين المعرفة الغربية والواقع المحلي، وأن التوفيق بين العلم والإيمان بالهوية يمثل مخرجًا أيديولوجيًا للقطع مع الاغتراب.

وعلى صعيد التحليل المكاني، تناولت دراسة الملكي وشادمان (2019) وظيفة المكان الروائي وأثره في شخصية البطل، مبيّنةً علاقته بانفعالات الشخصية وانتماءاتها ومسارها داخل الرواية، بينما عالجت دراسة بن أعمر وجامع (2018) تجليات الصراع بين الشرق والغرب في الذات العربية من منظور الأدب المقارن. وفي السياق التاريخي والحضاري، فككت دراسة عبد الخالق (2015) بفلسطين التناقضات الفكرية والفنية التي تُرسخ استسلام البطل المثقف لواقعه الاجتماعي وتسلّمه بتفوق الواقع المضاد. وتلتقي هذه الدراسات مع الأطر التأسيسية لكل من عصفور (2005) في تفكيك التقنية السردية للرواية وتوظيف الراوي المشارك المشحون بالجمل الاعتراضية والأساليب الإنشائية، والشاذلي (1985) في أسبقيته لرصد تحولات شخصية المثقف المأزوم في الرواية العربية.

2-5- التعقيب العام: أوجه الاتفاق والاختلاف، الفجوة البحثية، والإضافة النقدية للدراسة الحالية:

2-5-1-أوجه التشابه والاختلاف:

أوجه التشابه: تتلاقى الدراسة الحالية مع الأدبيات السابقة في الاتكاء على المنهج الوصفي التحليلي الصادر عن النقد النصي والسيميائي لرصد حركية النص الغائب والدلالات المحفوفة بالمقدس (أحمد، 2026؛ بلكاتب، 2025؛ الطوالي، 2026؛ دخية، 2022). كما تتقاطع مع الأطر النقدية التأسيسية والتطبيقية في التسليم بالدور المحوري للتناص القرآني والديني في بناء النسيج السردي، وتشكيل الوعي الأدبي، وتوليد التوتر الدلالي بين النص المرجعي والمستهدف (bin Zabidin et al., 2024؛ زين، 2024؛ حسين، 2022؛ الزغبي، 2000). وعلى صعيد المدونة الروائية، تتوازى مع الدراسات المخصصة لـ "قنديل أم هاشم" في مساجلة أزمة المثقف والصراع الحضاري بين الشرق والغرب، والعلم والمعتقد (سفيان والأشعري، 2024؛ لطرش، 2023؛ عبد الخالق، 2015؛ عصفور، 2005؛ الشاذلي، 1985).

أوجه الاختلاف: تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة التي تعاطت مع التناص بوصفه شواهد معزولة، أو تحسينًا أسلوبيًا، أو اقتباسًا حرفيًا طارئًا (بوطابسو وبولكعيبات، 2021؛ صفاء، 2021؛ صيفي، 2024)؛ كما تختلف عن تلك التي اختزلت الرواية في صراع أيديولوجي ومكاني مجرد (الملكي وشادمان، 2019؛ بن أعمر وجامع، 2018). إذ تركز هذه الدراسة على تتبع "حركية الترابط التناصي" للتناص القرآني بوصفه آلية يحكم من خلالها التحولات العضوية لوعي الذات الساردة في ضوء التحليل النصي والدلالي (Prathap & Devimeenakshi, 2025؛ Mansfield et al., 2023؛ Bauer et al., 2022).

2-5-2-أوجه الإفادة من الدراسات السابقة: استفادت الحالية من التراكم المعرفي والمنهجي الكثيف الذي وفرته الأدبيات السابقة؛ فاستلهمت من دراسات التناص القرآني والبنيات الأسلوبية أدوات الرصد وتحليل البنية الدلالية للنص (Cutting, 2016؛ حسين، 2022؛ سليني وغرابي، 2023). ومن النظرية الشارحة لانفتاح النص استلهمت مفاهيم التفاعل النصي واستدعاء النص الغائب كمرتكز جمالي (يقطين، 1992، 2001؛ الربيدي، 2011؛ الشمايلة، 2024). وفي إطار المدونة، استلهمت المحاور المؤطرة لإشكالية المثقف العربي (إسماعيل) وأبعاد صراعه مع الرمزية الموروثة للمقدس (سفيان والأشعري، 2024؛ لطرش، 2023؛ الشاذلي، 1985).

2-5-3-الفجوة البحثية (Research Gap): تتحدد الفجوة البحثية- في حدود ما أتيح الاطلاع عليه- في أمرَين:

أولًا: لم يظهر في حدود الدراسات التي أمكن للباحثة الوصول إليها دراسة في "التناص القرآني" وأبعاده الدلالية والفنية داخل رواية (قنديل أم هاشم) بالذات، على الرغم من مركزيتها التأسيسية في تاريخ السرد العربي، واقتصار الغالبية على المعالجات الفكرية العامة (عبد الخالق، 2015؛ سفيان والأشعري، 2024).

ثانيًا: اقتصار أغلب الدراسات السابقة على قراءة أزمة المثقف والصراع، دون أن تتجه هذه الدراسات، في حدود ما تناولته، إلى تحليل التناص القرآني وعلاقته بتحول وعي الشخصية الحضاري (لطرش، 2023؛ الملكي وشادمان، 2019)، و (Bauer et al., 2022؛ Prathap & Devimeenakshi, 2025).

2-5-4- الإضافة النقدية للدراسة الحالية:

- كشف الإحالات القرآنية المترابطة داخل السياق الروائي، وهي إضافة تنسجم مع النظريات السردية والمعرفية الحديثة (Cutting, 2016؛ Mansfield et al., 2023)، وتتجلى في النقاط الآتية:
- بيان أن الإحالات القرآنية في الرواية تتجاوز وظيفتها الإشارية المنفردة، وترتبط بإحالات أخرى متقاربة داخل السياق الروائي ومرتبطة بـ (النور، البصر، الهداية، الغفلة، والمقدس) لتوليد التوتر الدلالي بين النص المرجعي وتمثلاته داخل السرد (الزغبي، 2000؛ بلكاتب، 2025).
- تتبع تغير وظائف الإحالات القرآنية مع تطور وعي إسماعيل؛ من مرحلة التأسيس والتعظيم الذاكري، إلى الصراع والنقد، وصولًا إلى إعادة البناء والتوفيق التركيبي بين العلم والإيمان، والحداثة والموروث، والذات ومحيطها (bin Zabidin et al., 2024؛ الطوالي، 2026؛ Bauer et al., 2022).
- إظهار التوتر العضوي بين المرجعية القرآنية القدسية وبين صورها وممارساتها الشعبية داخل نسيج الرواية، وتحويل الصراع من مواجهة خارجية ثنائية (شرق/غرب) إلى صراع معرفي ووجداني يعيد بناء الوعي وانفتاح النص السردي على أفق تركيبي متوازن (أحمد، 2026؛ دخية، 2022؛ لطرش، 2023).

3-منهجية الدراسة وخطتها.

3-1. منهج الدراسة:

تتبنى الدراسة المنهج التحليلي التأويلي إطارًا رئيسًا، وتستفيد في التطبيق من بعض آليات السيميائيات السردية وتحليل الخطاب الروائي بما يخدم تحليل المتناصات القرآنية ووظائفها. وتنطلق الدراسة من تتبع **تفاعل التناص القرآني داخل النص الروائي**؛ وكيفية انتقاله من الاستدعاء إلى إعادة الإنتاج، ومن الدلالة المرجعية إلى السياقية، ومن الوظيفة الجزئية إلى الوظيفة المركبة داخل الإشارات التناصية، ومن ثم تتحدد الإجراءات المنهجية في الخطوات الآتية:

3-2-إجراءات الدراسة المنهجية

تحددت الإجراءات المنهجية للدراسة في الخطوات الآتية:

1. رصد المتناصات وتحديد مصادرها: استقراء الألفاظ والتراكيب والصور والمعاني المحيلة إلى القرآن الكريم، والتمييز بين التناص المباشر وغير المباشر.
2. مقارنة النصين الغائب والحاضر: وضع المتناص في سياقه القرآني ومقارنته بسياقه الروائي؛ للكشف عن تحولات الدلالة من نقل أو توسيع أو قلب أو إعادة توجيه.
3. تصنيف المتناصات في تشكيلات دلالية: جمع الإحالات المتآزرة ضمن حقول مشتركة، كالنور والبصر والهداية، والغفلة والغشاوة، والمقدس والبركة؛ للكشف عن وظائفها المركبة.

4. تتبع التحول الوظيفي والوعي: رصد تغير وظائف التناص عبر مراحل التأسيس والاغتراب والصراع والمراجعة، وربطها بتحولات وعي إسماعيل بين العلم الحديث والموروث والوجدان الشعبي.
5. تحليل الوظائف السردية والرمزية: الكشف عن إسهام المتناصات في بناء الحدث والشخصية، وتكثيف الرمز، وتوليد المفارقة والتوتر الدلالي، وانفتاح السرد على الذاكرة الدينية والثقافية.
6. تحليل المقدس الشعبي: دراسة تمثيلات البركة والشفاء والقنديل والضريح والزيت، وعلاقة المرجعية القرآنية بإعادة تشكيلها أو مساءلتها داخل الوعي الجمعي، دون اختزال المقدس الشعبي فيها.
7. تفسير الحركية في السياق الكلي للرواية: قراءة المتناصات بوصفها شبكة متحركة تتفاعل مع الشخصية والحدث والرمز، وصولًا إلى دلالات النهاية وإعادة تركيب العلاقة بين العلم والإيمان والموروث والحداثة.

وبذلك تجمع الدراسة بين الرصد النصي، والمقارنة السياقية، والتحليل الدلالي والسردي، والتأويل؛ متجاوزةً حصر الاقتباسات إلى الإجابة عن التساؤل: كيف تتغير وظيفة التناص القرآني بتغير وعي الشخصية ومسار السرد؟

3-3. خطة الدراسة

اقتضت طبيعة الدراسة، وأهدافها، تقسيمها إلى مقدمة ومبحث تمهيدي وثلاثة مباحث رئيسة، يندرج تحت كل مبحث مطلبان، وانتهاء بخاتمة، وعلى النحو الآتي:

- **المقدمة**: (مشكلة الدراسة، أهدافها وأهميتها، حدودها، الدراسات السابقة، منهجية الدراسة وإجراءاتها).
- **المبحث التمهيدي**: الإطار المفاهيمي
  - المطلب الأول: تعريف التناص لغة واصطلاحًا.
  - المطلب الثاني: مصطلحات الدراسة الإجرائية
  - المطلب الثالث: محاور الدراسة وتأسيسها السردي
- **المبحث الأول**: حركية التناص القرآني وتشكيل الوعي الأولي
  - المطلب الأول: أنماط الوعي السردي وحركية المتناص .
  - المطلب الثاني: التناص وتأسيس الوعي في مرحلة التنشئة .
- **المبحث الثاني**: حركية الإحالات التناصية القرآنية ووظائفها
  - المطلب الأول: تحول الوعي وإعادة توجيه الدلالة .
  - المطلب الثاني: وظائف التناص في تصوير الصراع وبناء النص .
- **المبحث الثالث**: التناص القرآني وبناء الوعي وانفتاح السرد
  - المطلب الأول: التناص الرمزي وتمثيل المقدس الشعبي .
  - المطلب الثاني: إعادة تشكيل الوعي وانفتاح المسار السردي .
- **الخاتمة**: الاستنتاجات، التوصيات والمقترحات، قائمة المصادر والمراجع.

3-3. مصفوفة الاتساق بين المنهج وأسئلة التحليل

ولضمان اتساق الإجراءات المنهجية مع البناء التطبيقي للدراسة، تتحرك القراءة النقدية وفق العلاقة الآتية:

المستوى التحليلي	السؤال الإجرائي	مجال التطبيق
النصي	ما المتناص القرآني وكيف استُدعي؟	الألفاظ والتراكيب والصور

المستوى التحليلي	السؤال الإجرائي	مجال التطبيق
السياقي	ماذا تغير عند انتقاله من القرآن إلى الرواية؟	الدلالة الأصلية والسياق الروائي
الترابطي	كيف تتآزر المتناصات داخل شبكة واحدة؟	النور، البصر، الهداية، الغفلة، المقدس
الوعي	كيف تتغير وظيفة التناص بتغير وعي إسماعيل؟	التأسيس، الاغتراب، الصراع، الصحوة
السردي	كيف يسهم التناص في بناء الحدث والشخصية؟	تطور الشخصية ومسار الحكاية
الرمزي	كيف يتحول المتناص إلى رمز؟	القنديل، النور، البصر، البركة
الثقافي	كيف يعيد النص تمثيل المقدس الشعبي؟	الضريح، الزيت، الشفاء، البركة
التركيبي	إلى أي نتيجة تقود حركية التناص؟	المصالحة بين العلم والإيمان والموروث والحداثة

يتبين من الجدول أن الإجراءات تتيح الانتقال من رصد التناص إلى تفسير حركيته، ومن تفسير الحركية إلى الكشف عن أثرها في الوعي والسرد؛ وبذلك تصبح التطبيقات في المباحث اللاحقة حلقات مترابطة في مسار تحليلي واحد يبدأ من النص القرآني، ويمر بالسياق الروائي، وينتهي إلى الوظيفة الفكرية والجمالية التي ينتجها التناص في بناء الرواية.

المبحث التمهيدي: الإطار النظري للمفاهيم

المطلب الأول: تعريف التناص لغة واصطلاحًا

1-المفهوم اللغوي للتناص:

يتحدد المعنى اللغوي للجذر (ن ص ص) في المعاجم العربية بالرفع، والإظهار، وتحديد الشيء، والوصول إلى أقصى غايته. فالنص في اللغة هو "رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصًا: رفعه"، ومنه نصت الظبية رأسها إذا رفعته، و"نص كل شيء: منتهاه ومبلغ أقصاه" (ابن منظور، 2003، ج 7، ص. 97). أمّا صياغة (التناص) على وزن (تَفاعُل)، فتفيد لغويًا التشارك والتداخل والازدحام؛ إذ يُقال: تناصَّ القومُ أي ازدحموا وتدخلوا (عبد الله، 2022).

ويتسق هذا المعنى المعجمي للرفع والازدحام مع حركية التناص القرآني في النص الروائي؛ فيُرفع النص الغائب (القرآن الكريم) ليبرز فوق السطح النصي، ممارسًا حالة من التداخل والازدحام الدلالي ضمن السرد للرواية.

2. المفهوم الاصطلاحي للتناص وحركيته في السرد

ارتقى مصطلح التناص (*Intertextualité*) في النقد الحديث ليعبر عن حركة تداخل النصوص وتفاعلها، حيث يُعد النص الأدبي شبكة من الاقتباسات والامتصاصات للنصوص الأخرى. وتعود التأسيسات الأولى لهذا المفهوم إلى الناقد ميخائيل باختين (*Mikhail Bakhtin*) عبر مقولتي "الحوارية" و"تعدد الأصوات"، قبل أن تصوغ الناقدة جوليا كريستيفا (*Julia Kristeva*) المصطلح رسميًا، معرّفةً إياه بأنه: «تقاطع في بؤرة نصية لملفوظات متأدية من نصوص أخرى، أو هو امتصاص وتحويل لنص آخر» (عبد الله، 2022، ص. 320).

وطور جيرار جينيت (*Gérard Genette*) في دراسة حركية التداخل النصي، وحث على كيفية حضور نص داخل نص آخر عبر آليات الاقتباس والتلميح والامتصاص، وهو ما يمنح السرد الروائي حوارية تبني وعي الشخصيات وتسيّر بؤرة الأحداث (عبد الله، 2022).

وحين يتصل التناص بالنص القرآني في العمل الروائي-كما في *قنديل أم هاشم*- فإنه يتجاوز مجرد الاستشهاد اللفظي الشكلي؛ إذ يعرّف التناص القرآني بأنه استدعاء للآية أو المفردة أو المعنى القرآني داخل البناء الأدبي بشرط "مراعاة القدسية، والالتزام بالسياق الإيماني، وألا يُساق في موضع يخل بالمعنى أو بالدلالة العقدية، بل ليؤدي ضرورة فنية تثري إيحاءات النص وتعمق بنيته" (عبد الله، 2022، ص. 321).

وبذلك يصبح التناص القرآني في السرد حركية فاعلة تتشابك فيها رمزيّة النص المقدّس مع الصراع الفكري والنفسي للشخصية الروائية، مما يسهم بشكل مباشر في تحول وعيها إعادة تشكيل رؤيتها للعالم.

3-مفهوم (القنديل والتناص القرآني) في الرواية

يكتسب "القنديل" قداسته بإضافته إلى (أم هاشم)، وأم هاشم علامة ثقافية ووجدانية داخل الوعي الشعبي المصري؛ ليحيلنا (القنديل) بهذه القداسة المكتسبة إلى البعد الرمزي للمقدس الشعبي، بما يحمله من دلالات النور والبركة والهداية. فالعنوان منذ البداية يفتح أفقًا دينيًا وشعبيًا ووجدانيًا يدخل القارئ إلى عالم البركة والكرامات والتدين الشعبي (Prathap & Devimeenakshi, 2025). والرواية كلها تدور حول هذا المقدس الشعبي وما يمثله من سلطة رمزية، وصراع بطل الرواية (إسماعيل) معه، ثم عودته إليه بصورة ما، في معالجة لإشكالية وعي إسماعيل بوصفه نموذجًا للمثقف العربي الممزق بين مرجعيته التراثية المتمثلة بالتدين الجمعي، والمرجعية الحديثة العقلانية العائد بها من أوروبا. وتربع حي السيدة زينب –أم هاشم– بميدانه على المساحة السردية الممتدة على طول الحكاية، يعكس تعبير الرواية عن هذا العالم «بكل تعقيداته الاجتماعية والفكرية والوجودية والإنسانية، وبالتالي هي تحتاج –ضرورة– إلى التعبير عن كل هذا التراكم بلغة وشكل وطريقة خاصة لها إمكانية الاحتواء والتعامل مع كل هذه التناقض والتضاد» (يعقوبي، 2022، ص 822).

وتوافقًا مع انفتاح دلالة العنوان على المقدس الديني محور الرواية، وما تحمله من توتر دلالي بين المقدس في صورته النصية والمقدس في تمثله الشعبي؛ جاءت البنية السردية محملة بالخطاب الديني، باستثمار التناصات القرآنية بوصفها آلية «لكشف المتخيل الجمعي، بكل ما يحمله الفرد من آمال وهموم» (دخية، 2022، ص 178). ولحضور النصوص القرآنية في الرواية، توجهت الدراسة إلى استقراء "التناص القرآني" بوصفه أصفى صور التناص الديني، وهو: «تداخل نصوص دينية مختارة –عن طريق الاقتباس أو التضمين من القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو الخطب أو الأخبار الدينية...– مع النص الأصلي للرواية بحيث تنسجم هذه النصوص مع السياق الروائي وتؤدي غرضًا فكريًا أو فنيًا أو كليهما معا» (الزغبي، 2000، ص 37).

المطلب الثاني: مصطلحات الدراسة الإجرائية

تُعرّف مصطلحات الدراسة إجرائيًا- في هذه الدراسة- بالآتي:

- **التناص القرآني:** "تفاعل النص الروائي مع النص القرآني عبر الاستدعاء المباشر أو غير المباشر للألفاظ والمعاني والصور والقصص القرآنية، بما يسهم في إنتاج دلالات جديدة داخل السياق السردي".
- **حركية التناص:** "تغير وظيفة التناص وفاعليته الدلالية والسردية تبعًا للسياق الروائي وتطور وعي الشخصية".
- **الترابط التناصي:** "الكيفية التي تنتظم بها التناصات في النص بشكل متجاور ومتآزر لإنتاج شبكة دلالية موحدة منسجمة مع السياق العام".
- **المقدس: القيمة الدينية المتعالية؛** "أي كل ما يكتسب في الوعي الجمعي صفة التعالي والهيبة والارتباط بالدين، بما يجعله بمنأى عن المساءلة أو النقد داخل البيئة الاجتماعية".
- **التمثل الشعبي للمقدس:** "الطريقة التي يفهم بها الناس تلك القيمة ويطبقونها في حياتهم اليومية عبر العادات والمعتقدات والطقوس الشعبية".

المطلب الثالث: محاور الدراسة وتأسيسها السردي

نعني بحركية التناصات تغير وظيفتها ودلالاتها داخل البنية السردية تبعًا لتغير السياق ووعي الشخصية (Mansfield et al., 2023)، بحيث لا تبقى إحالات ثابتة، بل تصبح عنصرًا ديناميكيًا يشارك في بناء النص وإنتاج المعنى. وسوف تترصد الدراسة تلك الحركة الواعية التي صاغها الروائي للتناصات القرآنية وصبها في قالب روايته؛ فجاءت في صميم الرواية مدمجة معها، تتغير مع تغير وعي البطل وتكشف دواخل نفسيته بوصفه نموذجًا للمثقف العربي المأزوم، وتتبدل طبيعتها بطريقة تنسجم مع حركته وسير الحدث وبلورة رؤية الروائي؛ مما جعل التناص عنصرًا محركًا وكاشفًا للتشظي النفسي الذي تعانيه شخصية المثقف.

وتؤسس البنية السردية ثلاث لحظات سردية مفصلية (مراحل) وظيفتها بيان تحولات الوعي الإدراكي لإسماعيل بطل الرواية، وقد وسمها الروائي بـ"النظرات" التي جاءت على لسان الراوي وهي:

- **اللحظة الأولى:** نظرة فارغة من أية رؤية أو صراع فكري، يقول الراوي فيها: «أما الآن فلا تمتاز نظرته بأية حياة.. نظرة سليمة، كل عملها أن تبصر» (حقي، 1944، ص 14).
- **اللحظة الثانية:** كانت نظرة مخيفة، يصفها الراوي قائلًا: «لا شك أن في نظرته ما يخيف، فقد تضاءلت الأم أمامه وابتعد الأب عن طريقه» (حقي، 1944، ص 42).
- **اللحظة الثالثة:** باتت نظرة تريث متأنية، إذ يقول الراوي: «ودار بعينيه في الميدان، وتريثت نظرته على الجموع فاحتملتها» (حقي، 1944، ص 52 – 53).

وفقًا لتلك النظرات التي تصوّر تغير حركة وعي البطل، تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث ينطق كل مبحث منها بمرحلة سردية وإدراكية محددة.

المبحث الأول: حركية التناص القرآني وتشكيل الوعي الأولي

المطلب الأول: أنماط الوعي السردي وحركية المتناص.

يستدعى النص القرآني في الرواية العربية لما يمثله من مخزون لغوي جمالي، كما يستدعى لما ينتج عنه من حركة تفاعلية تنتقل به من كونه نصًا غائبًا إلى طاقة دلالية حاضرة تعيد تشكيل الشخصية، والحدث، والرؤية السردية برمتها. ومن ثمّ، لا تكمن قيمة التناص القرآني في مقادير التطابق الحرفي مع الآية أو القصة، بل في كيفية إعادتها لإنتاج المعنى داخل سياق حكائي مغاير؛ حيث يستثمر النص اللاحق المخزون والذاكرة الثقافية لدى القارئ ليُوجه التفاعل النصي وفق مقتضيات التجربة الأدبية ورؤية العالم التي يطرحها العمل (الفندي، 2021؛ حسين، 2022). وتتعاظم هذه الحركية في الفن الروائي بكونه فضاءً مفتوحًا لتداخل الأزمنة والمرجعيات؛ إذ أظهرت الدراسات النقدية الحديثة أن استدعاء الخطاب القرآني يسهم بفاعلية في تشكيل الفضاء الروائي، ومنح الحدث أبعادًا رمزية وممارسات نقدية تساءل الواقع وإشكالاته الاجتماعية والفكرية (بوطبسو وبولكعيبات، 2021؛ بلكاتب، 2025).

تتحدد أنواع التناص القرآني الإجرائية في أربعة مستويات متداخلة ومتشابكة:

- التناص الاقتباسي المباشر: باستحضار اللفظ أو التركيب القرآني بصورة ظاهرة صريحة دون تغيير جوهري.
- التناص الإشاري أو الإحالي: بالإشارة الموجزة إلى آية أو قصة قرآنية لتنشيط الشبكة الدلالية المرتبطة بها.
- التناص الإيحائي: ويتسرب عميقًا عبر الصورة، أو الرمز، أو الموقف الدرامي دون تصريح حتمي باللفظ القرآني.

- التناص القصصي والبنيوي: بتوظيف بنية القصة القرآنية أو مسارها التأويلي الشامل (كالاختبار، والابتلاء، والتحول، والنجاة، والعودة)، وفي هذه المستويات نرى انتقالات الحضور القرآني السلسة من سطح العبارة المباشرة إلى عمق البنية السردية والرؤيوية للعمل.

النص القرآني المرجعي يستدعي بطبيعته منظومة قيمية وتصورات وجودية حافة تمس الإنسان والمصير والغاية. ويمكن التمييز إجرائيًا بين خمسة أنماط من الوعي تتفاعل وتتشابك داخل النسيج السردي: الوعي الديني (المتعلق بالعلاقة بالمقدس والطقس الإيماني)، والوعي الأخلاقي (الخاص بمساءلة السلوك والمسؤولية والضمير)، والوعي الاجتماعي (المرتبط بعلاقة الفرد بالجماعة والأنساق الثقافية السائدة)، والوعي الثقافي (المتصل بالذاكرة الشعبية والرموز والتراث)، والوعي الذاتي الوجودي (الباحث في أسئلة الذات، والهوية، والمصير الفردي).

وتتحول هذه الأنماط وتتحرك عبر الوعي السردي بأبعاده البنيوية الأربعة: المعرفي (توزيع المعرفة والإدراك بين الراوي والشخصيات والقارئ)، والقيمي (إضاءة المواقف والتناقضات السلوكية والفكرية)، والتأويلي (تجاوز المعنى المباشر الماثل نحو أفق النص الغائب)، والجمالي (توليد الرمز، والمفارقة، والتكثيف، والانزياح الدلالي) (Bessedik, 2024; Bauer et al., 2022)، وبذلك تقوم حركية التناص القرآني في بناء الوعي والسرد على ثلاث حلقات متعاقبة ومترابطة: استدعاء المرجع القرآني، ثم إعادة تشكيله داخل السياق السردي، وانتهاء بإنتاج دلالة جديدة في تمثيل وعي الشخصية، بما يتيح للقارئ إمكانية تأويلية مختلفة (Zulhamdani & Hussin, 2025).

المطلب الثاني: التناص وتأسيس الوعي في مرحلة التنشئة.

تمثل البدايات السردية لرواية (قنديل أم هاشم) مرحلة التكوين والتأسيس الأولي لشخصية البطل (إسماعيل)، حيث تتجلى جذوره البيئية والاجتماعية والثقافية الغارقة في فضاء ميدان السيدة زينب بالقاهرة. يروي ابن أخ إسماعيل تاريخ الأسرة ونشأتها قائلًا: «كان جدي الشيخ رجب عبد الله إذا قدم القاهرة وهو صبي... فيهوي معهم على عتبته الرخامية يرشقها بقبلاته» (حقي، 1944، ص 5). ثم ينتهي المطاف بالجد ليتخذ الميدان مقامًا ومستقرًا ومتجرًا للغلال، لتعيش الأسرة كلها «في ركاب (الست) وفي حماها... وبورك لجدي فيه وهذا من كرامات أم هاشم» (حقي، 1944، ص 6). تتشكل هذه البيئة لتكون حاضنة جاذبة للتدين الشعبي، وبناءً عليه نشأ إسماعيل «في حراسة الله ثم أم هاشم» (حقي، 1944، ص 10)؛ ينصهر كليًا في الروح الجمعية «كقطرة المطر يلقمها المحيط... فلا تجد في روحه أقل مجاوبة... أما الآن فلا تمتاز نظرته بأية حياة... نظرة سليمة، كل عملها أن تبصر» (حقي، 1944، ص 14). يتجلى إسماعيل في هذه المرحلة بلا وعي نقدي أو مفارقة ذاتية، يكتفي بكونه متفرجًا مسالمًا مدمجًا في حركة الجماعة واستلامها التام (الشاذلي، 1985، ص 412).

وفور هذا التأسيس السردي والبيئي، تنتج البنية النصية للرواية تشكيلا تناصيًا قرآنيًا محكمًا يتمركز حول وصف "القنديل" ووظيفته الرمزية عبر ثلاثة سياقات نصية متتابعة ومكثفة:

أ **السياق الأول:** «انظر عندئذ إلى القبة، لألاءٌ من نور يطوف بها... هذا هو قنديل أم هاشم المعلق فوق المقام، هيهات للجدران أن تحجب أضواءه» (حقي، 1944، ص 10–11).

ب **السياق الثاني:** في ليلة الحضرة وطقس صوفي، ينقل عن الشيخ دردير خادم المقام: «هذا القنديل الصغير... يكاد لا يشع له ضوء ينبعث منه عندئذ لألاء يخطف الأبصار... زيته في تلك الليلة فيه سر الشفاء» (حقي، 1944، 17).

ج **السياق الثالث:** المتمثل في تأملات السارد البنيوية: «كل نور يفيد اصطدامًا بين ظلام يجثم وضوء يدفع، إلا هذا القنديل فإنه يضيء بغير صراع! لا شرق هنا ولا غرب» (حقي، 1944، ص 18).

تلتئم هذه السياقات السردية الثلاثة في حقل دلالي مكثف يحيل مرجعيًا بشكل واضح إلى آية النور الشهيرة: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [النور: 35]. يتقاطع التناص الروائي هنا كليًا مع النص القرآني المرجعي؛ فكون القنديل يضيء بغير صراع ولا تحجبه الجدران العاتية يتماس عميقًا مع قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾، غير أن النص الروائي يعيد صياغة الدلالة ليبني دلالة عكسية تُرقّي القنديل من طاقته المادية والفيزيائية إلى رمز مبارك متسامٍ يلغي الزمان والمكان والتضاد (لا شرق هنا ولا غرب)، مستثمرًا بركة الزيتونة الشافية والفيض الإلهي ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ لتحويل زيت القنديل المادي إلى بركة قدسية تُمنح للمنكسرين والمرضى والأولياء (شلبي، 2008، ص 15). وهنا تعاد صياغة دلالة النص المرجعي لإنتاج موقف انفعالي وذهني جديد يتصل كليًا بالتمثل الشعبي والطقسي للمقدس (يقطين، 1992؛ عبد الوهاب، 2021). وتدعم البنية التعيينية التفسيرية المباشرة مِثل: (هذا هو قنديل أم هاشم) وظيفة التناص القرآني في ترسيخ قداسية المكان والاعتقاد الشفائي المطلق (بن طيير، 2022).

ولم يقتصر هذا الترابط على آية النور وحدها، بل أردفها النص السردي بمرجعية تناصية أخرى في قول الشيخ دردير: «ينبعث منه عندئذ لألاء يخطف الأبصار» (حقي، 1944، ص 17)، محيلًا بوضوح إلى المرجعية القرآنية في قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة: 20]. يستثمر الروائي هنا معجم الاستلاب والسطوع المفاجئ والقاهر للبرق (ابن منظور، 1996، مج 4)؛ إلا أن دلالة الآية القرآنية المرسخة لنور الهداية الربانية والرهبة تتحول في السياق الروائي الحاكي إلى نقيضها المفهومي، ليغدو ضوء القنديل آلية تسلب الإدراك البصري والذهني وتلغي الوعي النقدي تمامًا لدى المريدين والسارد («إنني ساعتها لا أطيق أن أرفع عيني إليه»). وبذلك تتولد دلالة نقدية حافة تتجاذب بين الهداية والضلال، وبين البصيرة والإعماء الناجم عن التسليم الكلي والانبهار الشعبي بالمقدس (بشارات، 2022، ص 4).

ويتصاعد الخطاب الصوفي والوجداني الموجه نحو (أم هاشم) في مناجاة ودعاء إحدى الزائرات التائبات في صحن المقام: «يا أم هاشم... إن الله طهرك وصانك وأنزلك الروضة... أفيطول الأمد أم رحمة الله قريب» (حقي، 1944، ص 23). يستدعي تركيب (إن الله طهرك) المرجعية القرآنية الصريحة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: 42]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: 33]، لمنح شخصية أم هاشم مكانة روحية وتطهيرًا إلهيًا قدسيًا يُضفي المشروعية والمهابة على حرمة المقام والكرامات المنسوبة إليه (قطب، 2003، مج 22). بينما يتناص قوله المباشر: (أم رحمة الله قريب) مع قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: 56]، معبرًا عن التوتر النفسي والوجداني الحاد للتائبة الباحثة عن الغفران والسكينة في رحاب مقام أهل البيت (الربيدي، 2011).

تُبين هذه التناصات القرآنية المتآزرة والمكتظة (من نحو: هيهات للجدران أن تحجب أضواءه، يضيء بغير صراع، يخطف الأبصار، إن الله طهرك، رحمة الله قريب) كيف وظّف النص الروائي المرجعية الإيمانية والقرآنية في مرحلة "النظرة الأولى السليمة" والتأسيس التنشئي؛ حيث يتشكل وعي البطل إسماعيل خاويًا تمامًا من الصراع الفكري أو التساؤل النقدي، مدمجًا ومستسلمًا في هارمونية الوعي الجمعي والتعظيم التراثي والطقسي للمقدس الشعبي وفضاء المشهد (يقطين، 2001؛ الشمايلة، 2024).

المبحث الثاني: حركية الإحالات التناصية القرآنية ووظائفها

المطلب الأول: تحول الوعي وإعادة توجيه الدلالة:

يبدو أن التناص القرآني في قنديل أم هاشم لا يستمد فاعليته من مجرد حضور اللفظ أو الإشارة الدينية، وإنما من حركية العلاقة بين النص الغائب والنص الحاضر، وبين الوعي الذي يستدعي المتناص والوعي الذي يعيد تفسيره. فالمتناص القرآني يدخل المتن الروائي محمّلًا بذاكرة دينية وثقافية سابقة، ثم يعاد تشكيله داخل التجربة الجديدة بما يجعل دلالته قابلة للتحول تبعًا لتحول الشخصية والسياق السردي. وهذا يتوافق مع التصور الحديث للتناص بوصفه عملية معرفية وجدانية تستثير الذاكرة، وتنشّط الأطر الذهنية السابقة، ثم تمزجها بالسياق الراهن لإنتاج معنى جديد (Prathap & Devimeenakshi, 2025). ومن ثم يمكن الكشف عن هذه الحركية في ثلاث مسائل متكاملة:

المسألة الأولى: تحوّل التناص القرآني من الذاكرة الثقافية إلى بناء الوعي:

يظهر المتناص القرآني في بداية التجربة الروائية داخل وعي اجتماعي تشكلت فيه القداسة والذاكرة الشعبية في كتلة واحدة؛ فالقنديل، والمقام، والزيت، والشفاء، والنور، والإيمان ليست عناصر منفصلة، وإنما شبكة رمزية تستمد قوتها من التراكم الديني والثقافي في البيئة الشعبية. ولذلك لا يكون استدعاء الدلالة القرآنية مجرد إحالة إلى نص مقدس، بل استدعاءً لمنظومة من التصورات التي تحدد طريقة الجماعة في فهم المرض والشفاء والإيمان. وتؤكد دراسات التناص القرآني الحديثة أن استحضار الخطاب القرآني في النص الأدبي يفتح أمامه شبكة من الإيحاءات والرموز، ويمنحه سلطة دلالية تتجاوز المعنى المعجمي المباشر إلى الذاكرة الدينية والثقافية للمتلقي (الدرّاجي، 2024).

غير أن قيمة هذا المتناص تتغير عندما ينتقل إسماعيل من وعي طفولي-شعبي إلى وعي علمي تشكل في الغرب. فالمعنى الذي كان يُستقبل داخل الجماعة بوصفه يقينًا دينيًا يصبح، في الوعي الجديد، موضع سؤال واختبار ومواجهة. وهنا لا يعود التناص القرآني مجرد خلفية روحية للسرد، وإنما يتحول إلى ميدان صراع معرفي بين أنماط مختلفة من إنتاج الحقيقة. ولذلك فإن حركية التناص تتحدد بالنص القرآني وحده، عبر طريقة استقبال الشخصية له وإعادة إدخاله في شبكة تجربتها الجديدة، وهذه النقطة تتصل بما توصل إليه (Zhang and Wang, 2024) من أن التناص يتغير مع تحول الوعي؛ إذ ينتقل استعمال النصوص السابقة من الاستحضار المباشر إلى إعادة توظيفها بما يسمح للذات ببناء صوتها وهويتها الخاصة.

المسألة الثانية: تحوّل الوظيفة من إنتاج الصراع إلى إنتاج التوسط والمصالحة:

يبلغ التناص القرآني ذروة حركيته حين يتغير وعي إسماعيل نفسه؛ إذ ينتقل من موقف يرى فيه الموروث عائقًا أمام العلم إلى وعي أكثر تركيبًا يدرك أن المشكلة ليست في الإيمان ذاته، وإنما في تحويل الموروث الديني إلى ممارسة جامدة تنفصل عن مقاصده الإنسانية والمعرفية. ومن هنا تتغير وظيفة المتناصات من وظيفة صدامية تفصل بين «العلم» و«المعتقد» إلى وظيفة تركيبية تسعى إلى إعادة وصل طرفي التجربة.

وتكشف بنية السرد أن هذا التحول لا يُقدَّم في صورة فكرة تقريرية، بل يتحقق من خلال الحركة الداخلية للشخصية ومسار الحدث؛ ففشل المواجهة المباشرة يدفع إسماعيل إلى مراجعة موقفه، ويعيد ترتيب علاقته بأسرته وبيئته وموروثه. وبذلك يصبح المتناص القرآني جزءًا من آلية التحول السردي: فهو يرافق انتقال الشخصية من الرفض إلى الفهم، ومن القطيعة إلى التواصل، ومن العلم بوصفه أداة تفوق إلى العلم بوصفه مسؤولية إنسانية.

ويتفق ذلك مع ما توصل إليه (Mansfield et al., 2023) من أن «كيفية» سرد الحدث ترتبط بـ«لماذا» يُروى و«ماذا» يُروى، وأن تغير طريقة التأطير السردي يمكن أن يعيد تشكيل معنى التجربة ذاتها. ومن ثم فإن المتناص القرآني لا يحتفظ بوظيفة واحدة طوال الرواية؛ إذ تتبدل دلالته مع تبدل موقعه في البنية السردية: من علامة على سلطة الجماعة، إلى عنصر في الصراع، ثم إلى وسيط لإعادة بناء العلاقة بين الذات ومحيطها.

المسألة الثالثة: الترابط التناصي من الدلالة المفردة إلى الوظيفة السردية المركبة:

تكشف القراءة المتأنية أن المتناصات القرآنية لا تعمل منفردة، وإنما تتآزر داخل حقول دلالية متجاورة؛ من أبرزها النور/الظلمة، البصر/البصيرة، المرض/الشفاء، الهداية/الضلال، الابتلاء/الصبر. ولا تتشكل أهمية هذه الحقول من حضور مفرداتها، وإنما من انتظامها داخل مسار التحول النفسي والفكري لإسماعيل. فـ«البصر» يتجاوز معناه العضوي إلى سؤال «البصيرة»، و«النور» لا يظل خاصية للقنديل، بل يتحول إلى علامة على انتقال الشخصية من رؤية أحادية إلى رؤية أكثر تركيبًا، بينما يتجاوز «الشفاء» حدود الجسد ليصبح صورة للشفاء من اختلال العلاقة بين العلم والإيمان والموروث.

وهنا تتضح القيمة البنائية لما يمكن تسميته بالترابط التناصي القرآني؛ إذ تتفاعل الإشارات المختلفة لتشكيل مسار سردي واحد بدل أن تؤدي كل إحالة وظيفة مستقلة. وهذا يتوافق مع تصور (Bauer et al., 2022) للبنية السردية بوصفها شبكة تتفاعل فيها النبرة والثيمة والبنية لإنتاج المعنى والحكمة والنمو، ومع تأكيدهم أن التعقيد البنائي للسرد يتيح إعادة تفسير التجربة من منظور أكثر تكاملًا. كما ينسجم مع نموذج (Prathap and Devimeenakshi, 2025)، الذي ينظر إلى التناص بوصفه عملية تمر من استثارة العلامة إلى تنشيط الذاكرة والأطر الذهنية، ثم مزجها بالسياق الجديد، وصولًا إلى إعادة تقويمها وجدانيًا ودلاليًا.

وعليه، فإن تغير الوظائف الدلالية والسردية للمتناصات القرآنية في قنديل أم هاشم ينتج أساسًا عن تحول الوعي الذي يستقبلها ويعيد إنتاجها؛ فالنص القرآني لا يتغير، وإنما يتغير موقعه داخل شبكة العلاقات السردية، ومن ثم تتغير دلالته الروائية، وينتقل التناص من وظيفة تثبيت الذاكرة الجماعية إلى وظيفة تفجير الصراع، ثم إلى وظيفة إعادة بناء الوعي والتوفيق بين عناصر التجربة. وتصبح هذه الحركية إحدى الآليات التي يحول بها يحيى حقي التناص القرآني من مرجع ديني ثابت إلى طاقة سردية مولدة للتحول، وإلى أداة معرفية تكشف أن النضج لا يتحقق بإقصاء أحد طرفي التجربة، بل بإعادة بناء العلاقة بين العلم والإيمان والإنسان والموروث.

المطلب الثاني: وظائف التناص في تصوير الصراع وبناء النص

يشير التطبيق على رواية *قنديل أم هاشم* أن التناص القرآني لا يستقر على وظيفة دلالية واحدة، بل يتحول بتغير وعي الشخصية ومسار التجربة السردية؛ فالنص القرآني، حين يدخل في نسيج الرواية، يغادر دلالته المرجعية المباشرة ليكتسب وظيفة جديدة تفرضها علاقاته بالسياق والشخصيات والأحداث، ومن ثم فإن قراءة التناص هنا لا تقف عند إثبات المشابهة اللفظية، وإنما تتجه إلى الكشف عن **كيفية انتقال المتناص من الإيحاء إلى بناء الرؤية، ومن تكثيف الصورة إلى إنتاج الصراع، ومن الوصف إلى تشكيل وعي الشخصية**. وهو ما تنبه إليه الدراسات الحديثة التي ترى في التناص القرآني وسيلة لإغناء البنية الدلالية وإعادة إنتاج المعنى داخل السياق الأدبي الجديد (حميد، 2025؛ أسودي وآخرون، 2025).

أولًا: من العودة إلى الوطن إلى صدمة الوعي وتوليد التناص النقدي:

تبدأ حركة التحول بعودة إسماعيل من أوروبا وقد تشكل وعيه على نحو مغاير لبيئته الأولى؛ فقد «عاهد نفسه في حبه لمصر ألا يرى منكرًا إلا دفعه»، وعلمته ماري الاستقلال والثقة بالعلم ومنطقه، حتى لم يعد مستعدًا لتلقي ما يراه «خرافات وأوهامًا وعادات» (حقي، 1944، ص. 35). وحين يتحرك القطار به، تنقلب صورة الوطن في عينيه إلى مشهد صادم من «قذارة وذباب وفقر وخراب»، فينقبض صدره ويتضاعف «لهيب الثورة» في داخله (حقي، 1944، ص. 36). وهكذا تبدأ المسافة بين **إسماعيل الذي غادر** و**إسماعيل الذي عاد**؛ وهي مسافة معرفية ووجدانية سرعان ما تتحول إلى صراع مع المكان والناس والموروث.

ويكثف الراوي هذا التحول باستدعاء قرآني لافت في وصف الأب: «اشتعل شيبه»، وهو تركيب يستحضر قوله تعالى: ﴿**وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا**﴾ [مريم: 4]. غير أن المتناص لا يأتي للزينة البيانية، بل يفتح في السياق الروائي أفقًا دلاليًا يتصل بثقل الزمن وكلفة التضحية الأبوية؛ فإسماعيل الذي كان «يلهو في اسكتلندا» يأكل البفتيك، كان أبوه «قعيد داره، عشاؤه طعمية أو فجل» (حقي، 1944، ص. 38). وبذلك تنتقل العبارة القرآنية من الدلالة على الكِبَر إلى تجسيد ثقل الأبوة وانتظار الأب ومرارة الفجوة بين الابن العائد والأب الذي أفنى عمره في انتظار عودته.

وهنا تتجاوز الإحالة القرآنية وظيفتها الجمالية إلى وظيفة نقدية؛ إذ يصبح «الشيب» علامة على زمن لم يدرك إسماعيل قيمته إلا بعد عودته. فالتناص يضع الماضي في مواجهة الحاضر، ويجعل الأب جزءًا من الذاكرة التي يحاول الابن تجاوزها، قبل أن يكتشف لاحقًا أن تجاوزها لا يعني إلغاءها. وتلتقي هذه النتيجة مع ما خلصت إليه دراسة حديثة للرواية من أن حقي بنى الصراع حول العلاقة بين الموروث الثقافي والعلم الحديث، وأن تطور إسماعيل يمثل بحثًا عن إمكان التوفيق بين الطرفين لا مجرد إقصاء أحدهما (سفيان والأشعري، 2024) .

ثانيًا: تشكل المتناصات القرآنية في خطاب الصراع المجتمعي:

كلما تقدمت البنية السردية، ازدادت كثافة المتناصات القرآنية وتآزرت في رسم صورة المجتمع الذي عاد إليه إسماعيل. فيصف الميدان قائلًا: «فإذا به يموج كدأبه بخلق غفير، ضُربت عليهم المسكنة، وثقلت بأقدامهم قيود الذل... هذه الجموع آثار خاوية محطمة كأعقاب الأعمدة الخربة» (حقي، 1944، ص. 43). وتستدعي لفظة «يموج» قوله تعالى: ﴿**وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ**﴾ [الكهف: 99]، فينشأ من الاستدعاء المعجمي مشهد من الاضطراب والحركة الكثيفة. غير أن حقي يزاوج بذكاء بين «إذا» الفجائية و«كدأبه» الاعتيادية؛ فتبدو الصدمة جديدة في عين إسماعيل، مع أن الميدان معتاد على هذا الازدحام. وبه يصبح التناص أداة لتصوير صدمة الرؤية لا مجرد كثافة المكان.

ويتآزر ذلك مع قوله: «ضُربت عليهم المسكنة وثقلت بأقدامهم قيود الذل»، المستمد من قوله تعالى: ﴿**وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ**﴾ [البقرة: 61]. فبينما يرد تعبير القرآن في سياق عقوبة إلهية، يعيد النص الروائي تشكيله ليصف مجتمعًا استسلم للواقع واستبطَن عجزه؛ وهو ما يربطه شلبي (2008) بترسيخ القدرية التي تُضعف إرادة الفقراء وتدفعهم إلى التصالح مع واقعهم. فيتحول التناص من استدعاء ديني إلى أداة لتشخيص بنية اجتماعية مأزومة.

ويتعمق التشخيص في قوله: «يتطلع إلى الوجوه فلا يرى إلا آثار استغراق في النوم، كأنهم جميعًا صرعى أفيون» (حقي، 1944، ص. 43)، حيث يستدعي قوله تعالى: ﴿**فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ**﴾ [الحاقة: 7]. غير أن الانزياح من «صرعى» العقاب إلى «صرعى أفيون» ينقل الدلالة من الهلاك الجسدي إلى الغياب الحضاري والوعي المخدَّر؛ فالمجتمع في نظر إسماعيل لا يعاني العمى العضوي فقط، وإنما يعاني سباتًا فكريًا يحرمه القدرة على الفعل.

ثم يبلغ الترابط التناصي مداه في قوله: «حول المقام أناس كالخشب المسندة» (حقي، 1944، ص. 46)، فيحيل إلى قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: 4]. وتغدو الصورة هنا امتدادًا للصور السابقة: فالجماعة تتحرك، لكنها لا تتقدم؛ وتقف، لكنها لا تفعل؛ وتحضر، لكنها تبدو فاقدة للفاعلية، عندما نزل إسماعيل إلى الميدان، استدعى السرد ألفاظًا قرآنية نزلت في حق أقوام هلكوا أو في المنافقين؛ مثل (يموج) في هول القيامة، و(صرعى) كأنهم مصابون بعذاب، و(خشب مسندة) كأنهم بلا فهم، وهذه التناصات توضح صدمة إسماعيل بعد رجوعه من إنجلترا؛ فهو يرى جهل الناس وإهمالهم للمرض كأنه خراب تام، فينظر إليهم بعين متعالية ومصدومة من واقع لم يعد يألفه.

ثالثًا: «زاغ بصره» و انقلاب الوظيفة من نقد المجتمع إلى نقد الذات

يبلغ صراع الوعي ذروته حين يفقد إسماعيل السيطرة على انفعاله، فيقول الراوي: «فقد وعيه، وشعر بطنين أجراس عديدة، وزاغ بصره، ثم شب وأهوى بعصاه على القنديل فحطمه» (حقي، 1944، ص. 46). ويستدعي التركيب «زاغ بصره» قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾[النجم: 17]، ثم يفتح، بحكم السياق، مجالًا تناصيًا آخر مع قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: 5]. وهنا يتخذ التناص وظيفة أكثر تعقيدًا؛ فيعود «الزيغ» وصفًا للمجتمع الذي يرفضه إسماعيل، ووصفًا للحظة التي تتشتت فيها الرؤية.

وتنبني المفارقة على أن إسماعيل جاء ليعالج «العميان»، فإذا به يقع في نوع آخر من العمى؛ إذ غلبته ثورته حتى أصبح عاجزًا عن رؤية الإنسان الكامن خلف المعتقد. ومن ثم يغدو «البصر» في الرواية علامة على **الرؤية المادية**، بينما تتطلب «البصيرة» قدرة على فهم الإنسان وتاريخه ووجدانه. وهذه المفارقة هي التي تنقل التناص من وظيفة إدانة الآخر إلى وظيفة مراجعة الذات؛ فإسماعيل الذي ظن أن امتلاك العلم يكفي لتغيير المجتمع يكتشف أن العلم، إذا انفصل عن فهم النفس والجماعة، يمكن أن يتحول هو الآخر إلى أداة قطيعة.

ويؤكد مشهد الأسرة هذا الانقلاب؛ إذ يقول الراوي: «صكت الأم وجهها وتأوه الأب... وسكبت فاطمة دموعها مدرارا» (حقي، 1944، ص. 47)، فيستدعي «صكت وجهها» من قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: 29]. غير أن الدلالة تنزاح من دهشة البشارة إلى صدمة الخيبة؛ فالأم لا تصك وجهها فرحًا، بل حزنًا على ابن عاد إليها وقد انقلب على ما نشأ عليه. وبذلك يعيد السرد إنتاج البنية القرآنية في اتجاه دلالي جديد، وهو ما يثبت أن التناص لا يعمل باعتباره تطابقًا بين النصين، وإنما هو حوار بين ذاكرة النص وسياق الرواية.

وتتكامل هذه الدلالة مع الاسترجاع الذي يقارن بين إسماعيل عند سفره وإسماعيل عند عودته. فقد خرج شابًا قرويًا «غرير النظرة» يحمل القبقاب والكعك و«المنين» من عمل أمه وفاطمة النبوية (حقي، 1944، 25)، ثم عاد بعد سبع سنوات «أنيقًا سمهريَّ القامة، مرفوع الرأس، متألق الوجه»، طبيبًا متخصصًا في طب العيون شهدت له جامعات إنجلترا بالتفوق (حقي، 1944، ص. 25–26). ويؤسس هذا التقابل للمرحلة الثانية من التشكيل النفسي للشخصية؛ فقد عاد إسماعيل بعين علمية جديدة، لكنه لم يمتلك بعدُ **الرؤية المركبة** التي تمكنه من قراءة مجتمعه من داخله.

ومن هنا تتجمع التناصات: «اشتعل شيبه»، و«يموج»، و«ضربت عليهم المسكنة»، و«صرعى»، و«خشب مسندة»، و«زاغ بصره»، و«صكت وجهها»، لتشكّل ترابطا تناصيًا تتجاوز فيه كل إحالة وظيفتها المنفردة لتشارك في بناء مسار الوعي. فقد انتقلت الرواية من هدوء المرحلة الأولى إلى اضطراب المرحلة الثانية، ومن الألفة إلى الصدمة، ومن الانتماء إلى القطيعة، ثم بدأت تهيئ تدريجيًا لتحول لاحق يجعل المصالحة ممكنة، فالوظيفة الجديدة للتناصات هنا ليست تقديسية أو تعظيمية، وإنما كاشفة وناقدة ومؤسسة للصراع المعرفي والسردي؛ فهي تكشف أزمة مثقف يريد

الإصلاح لكنه يبدأه بمنطق القطيعة، وتحوّل النص القرآني من خلفية ثقافية إلى قوة فاعلة في بناء الحدث، وتصوير الشخصية، وتوجيه مسار التأويل.

وبذلك يجيب هذا المطلب عن السؤال البحثي بأن تحول الوعي هو الذي يعيد توجيه الوظيفة الدلالية والسردية للمتناص القرآني؛ فحين كان الوعي مستندًا إلى الذاكرة الجمعية، غلب على التناص الإيحاء والتثبيت، وحين اصطدم إسماعيل بواقعه أصبح التناص أداة نقد وكشف وصراع، ثم يتحول مع نضج التجربة إلى وسيلة لإعادة بناء العلاقة بين العلم والإيمان والموروث. وهذه الحركة هي التي تمنح التناص القرآني في *قنديل أم هاشم* طاقته البنائية؛ إذ لا يظل النص الغائب شاهدًا على النص الحاضر، بل يصبح أحد العوامل التي تُنتج وعي الشخصية وتدفع الحدث وتعيد تشكيل الرؤية الروائية للإنسان والمجتمع.

المبحث الثالث: التناص القرآني وبناء الوعي و انفتاح السرد

يعمل التناص القرآني في رواية «قنديل أم هاشم» متجاوزا حدود الاستدعاء اللفظي والبلاغي، فيتحول إلى بنية فاعلة في إنتاج المعنى، وإعادة تشكيل وعي الشخصية، وتوجيه مسار السرد، ولا سيما حين تتجمع المتناصات في حقول دلالية متآزرة، فالنص الروائي، بوصفه بنية مفتوحة على نصوص وثقافات وتجارب سابقة، يعيد إنتاج ما يستدعيه داخل سياقه الجديد، فيغدو النص الغائب جزءًا من البنية الحاضرة، لا مجرد مادة خارجية تستأنس بها. ويتوافق ذلك مع تصور يقطين لانفتاح النص الروائي على السياقات والنصوص، ومع ما تؤكده الدراسات الحديثة للتناص من انتقال النص الغائب من مجرد مرجعية إلى عنصر بنائي يسهم في توليد الدلالة. كما أن الدراسات التي تناولت الرواية نفسها أبرزت اتصال بنائها الرمزي بالصراع بين التراث والحداثة، وبأزمة المثقف في مواجهة واقعه الثقافي والاجتماعي (يقطين، 1992، 2001؛ الشمايلة، 2024؛ لطرش، 2023؛ سفيان والأشعري، 2024).

المطلب الأول: التناص الرمزي وتمثيل المقدس الشعبي

يشير تتبع الإشارات القرآنية في الرواية أن **يحيى حقي** لا يستحضر النص القرآني في مواضع منعزلة، وإنما يربط بين الإشارات والمعاني التي تتغير دلالتها مع تطور وعي إسماعيل وتتابع الأحداث. فالمفردات والتراكيب المستدعاة مثل: «اشتعل شيبه»، و«يموج»، و«ضُربت عليهم المسكنة»، و«صرعى»، و«خشب مسندة»، و«زاغ بصره»، تستمد قيمتها من إحالتها إلى أصلها القرآني وانتقالها إلى سياقات سردية جديدة تتجاور فيها الدلالة الدينية مع النفسية والاجتماعية والرمزية. وهنا يتحول التناص من إحالة إلى بنية، ومن ذاكرة لغوية إلى أداة لتشكيل رؤية الشخصية والعالم.

ويزداد هذا التحول وضوحًا حين تتصل المتناصات بحقل «النور والبصر والهداية والغشاوة». فالقنديل لا يبقى مجرد عنصر مكاني أو طقس شعبي، وإنما يصبح مركزًا رمزيًا تتقاطع عنده معاني الضوء والعمى، والعلم والموروث والتجديد. وبذلك ينفتح السرد على مستويات متراكبة؛ إذ يصبح المكان حاملًا للانفعالات والانتماءات والتحولات النفسية للشخصية، وهو ما ينسجم مع ما خلصت إليه الدراسات التي ربطت المكان في الرواية بتكوين الشخصية ومسارها الدلالي (الملكي وشادمان، 2019). ولا يعود الصراع بين إسماعيل والميدان صراعًا بين فرد وجماعة، بل يتحول إلى صراع داخل الذات نفسها بين مرجعيتين معرفيتين ووجدانيّتين.

ومن هنا يتخذ المقدس الشعبي موقعًا مركزيًا في هذه البنية؛ فالقنديل والزيت والضريح والبركة والعلاج لا تُقدَّم بوصفها حقائق دينية خالصة، ولا بوصفها أوهامًا شعبية مجردة، بل بوصفها تمثلات ثقافية تشكلت داخل الوعي الجمعي. ويتيح التناص القرآني مساءلة هذه التمثلات من الداخل؛ إذ يستعير النص سلطة المرجعية القرآنية، ثم يعيد

توزيعها داخل فضاء شعبي تتجاور فيه العبادة والعادة، والإيمان والممارسة، والشفاء الطبي والشفاء الرمزي. لذلك ينشأ التوتر الدلالي من المسافة بين المقدس في مرجعيته القرآنية وبين صورته حين يعاد تمثيله داخل المخيال الشعبي.

ولا يعني ذلك أن الرواية تنتهي إلى إلغاء أحد الطرفين؛ فالمفارقة الجمالية تكمن في أن إسماعيل يبدأ بمحاولة هدم العالم الذي ينتمي إليه، ثم يكتشف أن القطيعة الكاملة لا تنتج وعيًا جديدًا، بل تعيد إنتاج العمى من صورة أخرى. ومن ثم يصبح التناص القرآني أداة لإعادة تركيب العلاقة بين العلم والإيمان، لا لإقامة أحدهما على أنقاض الآخر. وهذا يتقاطع مع القراءة الحديثة للرواية التي رأت في رحلة إسماعيل انتقالًا من مواجهة التقاليد إلى البحث عن توازن بين العلم والموروث والحداثة (سفيان والأشعري، 2024)، كما يتصل بما رصدته لطرش (2023) من أزمة المثقف بين المعرفة الحديثة والواقع الثقافي الذي يعود إليه.

المطلب الثاني: إعادة تشكيل الوعي و انفتاح المسار السردي

تبلغ هذه الحركية ذروتها في نهاية الرواية، حين يأتي رمضان وليلة القدر بوصفهما مفتاحًا دلاليًا لتحول وعي إسماعيل. فيقول: «وحلت ليلة القدر... فانتبه لها إسماعيل ففي قلبه لذكراها حنين غريب، رُبي على إجلالها والإيمان بفضائلها، ومنزلتها بين الليالي» (حقي، 1944، 53). ولا يمكن قراءة هذا الاستدعاء بمعزل عن سورة القدر، التي يتكرر فيها ذكر الليلة ويتكثف حولها معنى التنزل والبركة والسلام والفصل بين عالم الأرض وعالم السماء. ومن ثم تستعيد الرواية ليلة القدر بوصفها لحظة إيقاظ للذاكرة الروحية التي غطتها سنوات التكوين العلمي في الغرب؛ فهي لا تضيف حدثًا إلى الحكاية بقدر ما تفتح داخل الشخصية نافذة على ماضٍ وجداني ظلت جذوره حاضرة تحت سطح الوعي.

ويتأكد هذا التحول حين يقول إسماعيل: «هذه ليلة مباركة يا شيخ دردير» (حقي، 1944، ص. 55)، فيتفاعل التركيب مباشرة مع قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**﴾ [الدخان: 3–4]. يؤدي التناص المحال إلى الآية وظيفة مهمة داخل الرواية فالليلة تحمل معنى اللحظة الفارقة؛ فهي ليلة تفصل بين طورين من حياة إسماعيل: طور القطيعة والرفض، وطور المراجعة والاعتراف. وبذلك يتطابق التحول في وعي الشخصية مع التحول في وظيفة المتناص القرآني، وهو ما يجعل التناص جزءًا من هندسة الحدث لا تعليقًا خارجيًا عليه.

ويبلغ هذا البناء ذروته في قول إسماعيل: «أين أنت أيها النور الذي غبت عني دهرًا؟ مرحبًا بك! لقد زالت الغشاوة التي كانت ترين على قلبي وعيني» (حقي، 1944، ص. 54). فعبارة «ترين على قلبي» تستدعي قوله تعالى: ﴿**كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ [المطففين: 14]، وهي من الألفاظ القرآنية ذات الخصوصية الدلالية؛ إذ يدل «الرَّين» على غلبة الشيء وغطائه للقلب (بشارات، 2022، ص. 4؛ ابن منظور، 1996، 395/5). غير أن الرواية تعيد توجيه الدلالة من خلال تركيب «زالت الغشاوة»، فتنتقل الشخصية من حالة الاحتجاب إلى حالة الكشف. ويأتي الاستنتاج الصريح: «فهمت الآن ما كان خافيًا علي، لا علم بلا إيمان» (حقي، 1944، ص. 54)، ليؤكد أن التناص لم يعد يستدعي ماضيًا دينيًا، بل أصبح أداة معرفية أعادت تنظيم علاقة إسماعيل بذاته والعالم.

ويستمر هذا المسار في قوله: «دخل إسماعيل المقام مطأطئ الرأس» (حقي، 1944، ص. 54)، ثم في قوله لفاطمة: «تعالي يا فاطمة! لا تيأسي من الشفاء، لقد جئتك ببركة أم هاشم! ستجلي عنك الداء، وتزيح الأذى، وترد إليك بصرك فإذا هو حديد» (حقي، 1944، ص. 56). ويستدعي التركيب الأخير قوله تعالى: ﴿**فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ**﴾ [ق: 22]. غير أن حقي ينقل «البصر الحديد» من سياقه الأخروي إلى سياق علاجي وشعبي، فينشأ تناص مركب تتجاور فيه الرؤية الجسدية والرؤية المعرفية. ووفق الدلالة القرآنية، يفيد «البصر الحديد» قوة اليقين ووضوح

الرؤية (ابن عاشور، 1984، 309/26)، وهي دلالة تنعكس على إسماعيل نفسه؛ إذ كان فقدان البصر في الرواية يتجاوز العين إلى عمى الوعي، ثم يصبح انكشاف البصر صورة لانكشاف البصيرة.

في هذه المرحلة نجد مجموعة من المتناصات: «ليلة القدر»، و«الليلة المباركة»، و«زالت الغشاوة»، و«ترين على قلبي»، و«بصرك حديد»، لتشكل ترابطا تناصيًا نهائيًا تتآزر وحداته في إنتاج معاني النور والهداية والانكشاف والرضا. ولم يعد التناص هنا مجرد تقنية لغوية، بل صار آلية سردية تنقل الشخصية من طور إلى آخر؛ فبقدر ما يتغير وعي إسماعيل تتغير طبيعة حضور النص القرآني ووظيفته. وإذا كان التناص في المراحل السابقة قد أسهم في كشف التوتر والقطيعة، فإنه في المرحلة الأخيرة يصبح حاملًا لمعنى التوافق وإعادة البناء.

وتتوج الرواية هذا التحول بالمناجاة الداخلية التي يقول فيها إسماعيل للميدان وأهله: «تعالوا جميعًا إليّ! فيكم من آذاني، ومن كذب عليّ، ومن غشني، ولكني رغم هذا لا يزال في قلبي مكان... فأنتم مني وأنا منكم، أنا ابن هذا الحي، أنا ابن هذا الميدان» (حقي، 1944، ص. 56). هنا تنفتح البنية السردية على نهايتها التصالحية؛ فلم يعد «الميدان» موضوعًا للرفض، بل صار جزءًا من هوية البطل. وبذلك ينتقل التناص من تفكيك الوعي الأحادي إلى تأسيس وعي تركيبي يستطيع أن يستوعب العلم الحديث دون أن يقطع جذوره الوجدانية والثقافية.

ويكتسب هذا التأويل قوة إضافية من تصريح يحيى حقي في سيرته بأن اسم إسماعيل اختاره من صديقه إسماعيل كامل لأنه كان، في نظره، يمثل «محاولة المزاوجة بين الشرق والغرب» (حقي، 1974، ص. 261). كما يؤكد أن التحول الفكري لا يحدث دفعة واحدة، لأن تيار الفكر والشعور والغرائز والمزاج «مفطور على العناد وقدر كبير من الثبات»، ولا يتخلى عن موروثه بمجرد ظهور البديل (حقي، 2007، ص. 17). ومن ثم لا تبدو نهاية الرواية انتصارًا مطلقًا للعلم على الموروث، ولا انتصارًا للموروث على العلم؛ بل تبدو تركيبًا سرديًا ومعرفيًا يعيد تعريف العلاقة بينهما.

وتشير هذه المواضع إلى أن أهمية التناص القرآني في الرواية ترتبط بتغير وظيفته؛ فهي تبدأ باستحضار الذاكرة الثقافية، ثم تدخل في تشكيل الصراع النفسي والفكري، ثم تعيد بناء الرمز الشعبي، وتنتهي بالمساهمة في إنتاج وعي تصالحي. وبذلك يصبح التناص القرآني عنصرًا من عناصر انفتاح السرد، لأنه يتيح للنص الروائي أن يتحاور في آن واحد مع القرآن، والذاكرة الشعبية، والخبرة الحديثة، والوعي الجمعي. وهذه الحركية هي التي تمنح الرواية قدرتها على إبقاء الدلالة مفتوحة بين المقدس والشعبي، والعلم والإيمان، والشرق والغرب، والقطيعة والمصالحة، فلا يغلق النص صراعه بإجابة أحادية، بل يحوله إلى سؤال معرفي وجمالي دائم حول الكيفية الممكنة لبناء حداثة لا تقطع جذور الذات.

5-الخاتمة/الاستنتاجات.

- تكشف الدراسة أن التناص القرآني في رواية «قنديل أم هاشم» يعمل على استدعاء البنية السردية، وفق تحولات وعي إسماعيل ومراحل تجربته؛ ويقوم بترتيب بؤر الصراع النفسي والفكري، وتمثيل علاقته بالمقدس الشعبي، وإعادة صياغة موقفه من ذاته وبيئته. إذ تتجلى القيمة الأساسية للتناص في حركية وظائفه وانتقاله من تثبيت الذاكرة الثقافية إلى إثارة الصراع، وإعادة بناء الوعي وفتح أفق المصالحة.
- وتخلص الدراسة، إلى أن أهمية التناص القرآني في «قنديل أم هاشم» تأتي من قدرته على الحركة وإعادة التموضع داخل السرد؛ إذ يبدأ ذاكرةً ثقافية، ويتحول إلى أداة للصراع والكشف، ثم ينتهي وسيطًا لإعادة بناء الوعي، فيغدو التناص إحدى الآليات التي حوّل بها يحيى حقي المرجعية القرآنية من نص ثابت في الذاكرة إلى طاقة سردية مولدة للتحول، تفتح الرواية على سؤال معرفي وجمالي يتجاوز الصراع الثنائي نحو إمكان التوفيق بين العلم والإيمان، والحداثة والموروث، والذات ومحيطها. **وعمومًا تخلص الدراسة إلى الاستنتاجات الآتية:**

- أظهرت الدراسة أن الإحالات القرآنية تنتظم في سياقات متآزرة تتجاوز دلالة كل إحالة منفردة لتنتج شبكات من المعاني المرتبطة بالنور والبصر والهداية والغفلة والمقدس والصراع.
- شكّلت التناصات القرآنية مفهوم (الترابط التناصي)؛ أداةً إجرائية لتفسير دورها في بناء الشخصية وتطوير السرد.
- بينت الدراسة أن وظيفة الإحالات التناصية تتحول بتغير وعي إسماعيل؛ فتنتقل من التأسيس والتعظيم، إلى الصراع والنقد، ثم إلى إعادة البناء والجمع بين جوانب التجربة المختلفة.
- أظهرت الدراسة أن التناص القرآني يشارك في تمثيل أزمة المثقف العربي بين المعرفة الحديثة والموروث الثقافي، ويحوّل الصراع الخارجي إلى صراع معرفي ووجداني داخل الشخصية.
- كشفت الدراسة أن تمثيلات المقدس الشعبي تتشكل عبر تفاعل الذاكرة الدينية مع الممارسات والمعتقدات الجمعية، وأن التناص القرآني يسهم في إظهار التوتر بين المرجعية المقدسة وصورها الشعبية داخل المتن الروائي.
- استنتجت الدراسة أن تغير موقع المتناص داخل الشبكة السردية هو الذي يعيد إنتاج دلالته الروائية؛ فالنص القرآني ثابت في مرجعيته، بينما تتغير وظيفته بتغير السياق والوعي ومسار الحدث.
- خلصت الدراسة إلى أن النهاية الروائية لا تؤسس انتصارًا مطلقًا للعلم أو للموروث، وإنما تقدم أفقًا تركيبيًا يعيد بناء العلاقة بين العلم والإيمان، والذات ومحيطها، والحداثة والمرجعية الثقافية؛ وهو ما يجعل التناص آلية لإنتاج وعي أكثر تركيبًا وانفتاحًا.
- قدمت الدراسة قراءة تتابعية للتناص القرآني في الرواية، وتشكيلاته المتآزرة، وتحول الوعي، وانفتاح السرد، بما يوسع إمكانات قراءة الرواية بعيدًا عن ثنائية الشرق والغرب أو الحداثة والأصالة. وهو ما يسد فجوة الدراسة، والمتمثلة في ندرة القراءات التي تربط تمثلات المقدس الشعبي بتحولات وعي المثقف من خلال التناص القرآني.

6-التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج السابقة، توصي الدراسة وتقترح الآتي:

1. توظيف المقاربة التناصية في تحليل الرواية العربية التي تتفاعل مع المرجعيات الدينية والثقافية.
2. اعتماد الإحالات التناصية وحدةً تحليليةً مساندةً في دراسة تحولات الوعي والشخصية داخل النصوص السردية.
3. تعزيز الدراسات النقدية للمقدس الشعبي بوصفه بنى قابلة للتحليل، لا ظواهر دينية أو اجتماعية منفصلة.
4. تشجيع الدراسات التي تصل النقد الأدبي بالدراسات القرآنية وتحليل الخطاب في قراءة السرد العربي.
5. كما تقترح إجراء دراسات مستقبلية وخصوصا في الموضوعين الآتيين:
6. حركية التناص القرآني في روايات عربية أخرى تعالج أزمة المثقف والتحولات بين المرجعية التراثية والحداثة.
7. دراسة مقارنة لتمثيلات المقدس الشعبي والتناص القرآني في الرواية العربية الحديثة، مع تحليل أثرهما في بناء الشخصية ومسار السرد والتحولات الفكرية.

قائمة المراجع

أولًا-المصادروالمراجع بالعربية:

- **القرآن الكريم**

1. ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984). *تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*. الدار التونسية للنشر.
2. ابن منظور، محمد بن مكرم. (2003). *لسان العرب* (ط. 1، ج. 7). دار الكتب العلمية، بيروت.

3. أحمد، فتحي أحمد عبد الله. (2026). تجليّات السرد في المقامة الدينارّية: جدليّة الحكاية والبلاغة وتمثّلات الوعي الثقافي. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 7*(7)، 188–207. https://doi.org/10.53796/hnsj77/12
4. أسودي، علي.، دانياني، عيسى زارع.، والسلطاني، زينب. (2025). صور التناص القرآني في شعر عبد المحسن الكاظمي. *مجلة اللغة العربية وآدابها، 1*(41)، 344–365. https://doi.org/10.36318/jall/2025/v1.i41.19128
5. بشارات، خضير علي محمود. (2022). التناص الديني في الشعر الأندلسي. *المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات (EIMJ)*، (51)، 1–20. https://www.eimj.org/issue-51.php
6. بلكاتب، أحلام. (2025). التناص القرآني وتأويل المقدس في مزامير رواية "قيامة الحشاشين" للهادي التيمومي. *مجلة اللغة الوظيفية، 12*(1)، 154–173. https://asjp.cerist.dz/en/article/270327
7. بن أعمر، آسيا.، وجامع، نبيلة. (2018). *تمظهرات الأنا في الرواية العربية المعاصرة: رواية قنديل أم هاشم ليحيى حقي، – أنموذجًا* [رسالة ماستر غير منشورة]. جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل الجزائر. http://dspace.univ-jijel.dz/xmlui/handle/123456789/7412
8. بن زابيدين، محمد عزيز الرحمن.، الدسوقي، إبراهيم محمد.، عباس، أم هاني.، وبن محمد الدين، عبد الغني. (2024). ظاهرة التناص مع القرآن والحديث في رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ. *مجلة معالم القرآن والسنة، 20*(1)، 107–126. https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i1.470
9. بن طيبر، سارة. (2022). الآثار النصية: بين التناص والتوليد لخلق الوعي التاريخي. المركز: *مجلة الدراسات العربية، 1*(1–2)، 204–226. https://doi.org/10.1163/27728250-12340012
10. بوطابسو، فطيمة، وبولكعيبات، نعيمة. (2021). تناص رواية عرس بغل مع الخطاب القرآني. *مجلة الآداب، 21*(1)، 50–69. https://asjp.cerist.dz/en/article/170679
11. حسين، لطيف علي. (2022). التناص القرآني في رسائل رشيد الدين الوطواط ت 573هـ. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، 29*(2)، 215–240. https://doi.org/10.25130/jtuh.29.2.2022.9
12. حقي، يحيى. (1944). *قنديل أم هاشم*. مطبعة المعارف ومكتبتها. ط3، مصر.
13. حقي، يحيى. (1974). أشجان عضو منتسب: سيرة ذاتية. *مجلة عالم الفكر، 5*(3). الكويت
14. حقي، يحيى. (2007). *عطر الأحباب* (ط. 2). دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
15. حميد، ميس هيبت. (2025). التناص القرآني في شعر الخُلَيعيّ (650 هـ). *مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، 25*(2، الجزء 3)، 265–286. https://edujou.qu.edu.iq/index.php/QJAES/article/view/350
16. دخية، فاطمة. (2022). التناص وتشكيل الدلالة في رواية «يخبئ في جيبه قصيدة» لمنجية إبراهيم. *أبوليوس، 9*(2)، 169–181. https://asjp.cerist.dz/en/article/201417
17. الدرّاجي، سعد عبد الله إبراهيم. (2024). التناص القرآني في شعر محمد السويدي: ديوان النهر حمله أنموذجًا. *مجلة دراسات اللغة، 8*(10)، 29–46. https://doi.org/10.25130/Lang.8.10.2
18. ذياب، رابح.، وقسيس، صالح. (2026). التناص القرآني في ديوان الشيخ محمد بن سليمان المستغانمي الندرومي. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 23*(1)، 149–156. https://revues.univ-setif2.dz/index.php/jlss/article/view/1007
19. الربيدي، عبد السلام عبد الخالق. (2011). *النص الغائب في القصيدة العربية الحديثة*. (ط.1). دار غيداء للنشر والتوزيع. الأردن.
20. الزغبي، أحمد محمد. (2000). *التناص: نظريًا وتطبيقيًا*. (ط.2). مؤسسة عمون للنشر والتوزيع.
21. زين، مصطفى محمد محمد. (2024). التناص الديني في رواية (برج الرومي أبواب الموت) للكاتب سمير ساسي. *مجلة الجامعة، 14*(29)، 1–18. https://journal.gu.edu.ly/en/j/issue-articles/291/download
22. سفيان، نورسفيرة، والأشعري، محمد ذو الفضل أبو الحسن (2024، 22–23 أكتوبر). قراءة تحليلية لرواية قنديل أم هاشم: التوتر بين التقاليد والحداثة في أعمال يحي حقي، [ورقة مقدمة]. *المؤتمر الدولي التاسع للغة العربية وآدابها (ICALL2024)، كوالالمبور، ماليزيا*. http://irep.iium.edu.my/id/eprint/116336

23. سليني، بثينة.، غرابي، هاجر.، معمري، عبد الكريم. (2023). *التناص القرآني في رواية "ريح يوسف" لعلاوة كوسة* [رسالة ماستر غير منشورة]. جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.https://depot.univ-msila.dz/items/08adba58-a7ba-43d3-a6b6-75173297c1d5

24. الشاذلي، عبد السلام محمد. (1985). *شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة*. (ط.1). دار الحداثة، بيروت.

25. شلبي، عبد الله. (2008). *التدين الشعبي لفقراء الحضر*. (ط. 1).. مركز المحروسة، مصر.

26. الشمايلة، معتصم سالم. (2024). الحوارية في النقد الغربي (أولية الطرح وتعاقبية المفهوم) من الحوارية إلى التناص. *مجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية*, *4*(3)، 142–133. https://doi.org/10.56961/mejhss.v4i3.717

27. الشمايلة، معتصم سالم. (2024). آليات التناص وتطبيقاتها في الأدب. *مجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية*، *4*(3)، 161–175. https://doi.org/10.56961/mejhss.v4i3.719

28. صيفي، عفاف. (2024). جماليات التناص القرآني في الرواية الجزائرية الحديثة: وطار وجلاوجي أنموذجًا. *مجلة الباحث*، *16*(1)، 213–231. https://asjp.cerist.dz/en/article/244151

29. عبد الخالق، غسان إسماعيل. (2015). كيف يحاول المهزوم أن يبدو منتصرًا في (قنديل أم هاشم) ؟!. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية*، *1*(35)، 1–15. https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy/article/view/722

30. عبد الله، رفيدة. (2022). التناص القرآني في ديوان الإمام الشافعي: دراسة وصفية تحليلية. *مجلة لسانيات اللغة العربية وآدابها*، (6)، 33–55. https://doi.org/10.59202/jall.v4i1.482

31. عبد الوهاب، مأمون. (2021). تجليات التناص القرآني في الرواية الجزائرية: رواية «دم الغزال» لمرزاق بقطاش أنموذجًا. *مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد*، *5*(2)، 97–114. https://asjp.cerist.dz/en/article/164341

32. عصفور، جابر. 2005. تقنية (قنديل أم هاشم). *مجلة العربي*. (555).

33. الغنودي، أحمد المبروك. (2025). المعنى الدَّلالي في ظاهرة التناص الشعري عند محمود درويش وعلاقته بالتناص القرآني. *المجلة الليبية للدراسات الأكاديمية المعاصرة*, *3*(1), 704-716. https://ljcas.ly/index.php/ljcas/article/view/116

34. الفندي، عبد الخالق محمد علي. (2021). توظيف القرآن الكريم في المعجم: دراسة في ضوء نظرية التناص .*مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية* (جامعة ذمار)، 1(3)، 115–187 https://doi.org/10.53286/arts.v1i3.235 .

35. قطب، سيد. (2003). *في ظلال القرآن*. (ط.32). دار الشروق، القاهرة.

36. لطرش، صليحة. (2023). شخصية المثقف في رواية «قنديل أم هاشم»: قراءة نقدية من منظور عبد السلام الشاذلي. *مجلة المعيار*، *14*(1)، 277–293. https://asjp.cerist.dz/en/article/223660

37. معلم، صفاء. (2021). التناص الديني في رواية «جلالته الأب الأعظم» لحبيب مونسي. *مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية*، *4*(4)، 710–723. https://asjp.cerist.dz/en/article/173783

38. الملكي، رقية رستم بور.، وشادمان، يسرا. (2019). المكان الروائي وأثره على شخصية البطل في رواية قنديل أم هاشم. *مجلة الكلية الإسلامية الجامعة*، *1*(53)، 417–434. https://doi.org/10.51837/0827-000-053-015

39. يعقوبي، قادوية. (2022). الخطاب الروائي المعاصر: الرؤيا والتحول. *مجلة المعيار*، *13*(1)، 822–835. https://asjp.cerist.dz/en/article/192345

40. يقطين، سعيد. (1992). *الرواية والتراث السردي: من أجل وعي جديد بالتراث* (ط. 1). المركز الثقافي العربي.https://www.cca-books.com/book/al-riwaya

41. يقطين، سعيد. (2001). *انفتاح النص الروائي: النص والسياق* (ط. 2). المركز الثقافي العربي.https://www.cca-books.com/book/infitah-al-nass

ثانيًا-المراجع بالإنجليزية/References in English:

1. Abdel Wahab, M. (2021). Manifestations of Quranic intertextuality in the Algerian novel: Merzak Baktache's novel "Gazelle's Blood" as a model (In Arabic). *Amarat Journal in Language, Literature and Criticism, 5*(2), 97–114. https://asjp.cerist.dz/en/article/164341

2. Abdullah, R. (2022). Quranic intertextuality in the Diwan of Imam Al-Shafi'i: A descriptive analytical study (In Arabic). *Journal of Arabic Language Linguistics and Literature*, (6), 33–55. https://doi.org/10.59202/jall.v4i1.482
3. Ahmed, F. A. A. (2026). Manifestations of narrative in Al-Maqama Al-Dinariyya: The dialectic of story, rhetoric, and representations of cultural consciousness (In Arabic). *Journal of Human and Social Sciences*, *7*(7), 188–207. https://doi.org/10.53796/hnsj77/12
4. Al-Darraji, S. A. I. (2024). Quranic intertextuality in the poetry of Muhammad Al-Suwaidi: "The River Carried It" as a model (In Arabic). *Language Studies Journal*, *8*(10), 29–46. https://doi.org/10.25130/Lang.8.10.2
5. Al-Fandi, A. M. A. (2021). The employment of the Holy Quran in the dictionary: A study in light of the intertextuality theory (In Arabic). *Journal of Arts for Linguistic and Literary Studies*, *1*(3), 115–187. https://doi.org/10.53286/arts.v1i3.235
6. Al-Maliki, R. R. P., & Shadman, Y. (2019). The novel place and its impact on the hero's character in "The Lamp of Umm Hashim" (In Arabic). *Journal of the Islamic University College*, *1*(53), 417–434. https://doi.org/10.51837/0827-000-053-015
7. Al-Shamayleh, M. S. (2024). Dialogism in Western criticism (priority of proposal and succession of concept): From dialogism to intertextuality (In Arabic). *Middle East Journal of Human and Cultural Sciences*, *4*(3), 133–142. https://doi.org/10.56961/mejhss.v4i3.717
8. Al-Shamayleh, M. S. (2024). Mechanisms of intertextuality and their applications in literature (In Arabic). *Middle East Journal of Human and Cultural Sciences*, *4*(3), 161–175. https://doi.org/10.56961/mejhss.v4i3.719
9. Asoudi, A., Danyani, E. Z., & Al-Sultani, Z. (2025). Forms of Quranic intertextuality in the poetry of Abdul Muhsin Al-Kazimi (In Arabic). *Journal of Arabic Language and Literature*, *1*(41), 344–365. https://doi.org/10.36318/jall/2025/v1.i41.19128
10. Bauer, J. J., Graham, L. E., Mooney, S. E., & Geisz, A. M. (2022). A good life story: Deconstructing (and integrating) elements of narrative identity and a good life, featuring themes of humanistic growth. *Journal of Research in Personality, 101*, 104303. https://doi.org/10.1016/j.jrp.2022.104303
11. Belkacem, A. (2025). Quranic intertextuality and the interpretation of the sacred in the Psalms of the novel "Qiyamat Al-Hashashin" by Al-Hadi Al-Taimoumi (In Arabic). *Journal of Functional Language*, *12*(1), 154–173. https://asjp.cerist.dz/en/article/270327
12. Ben Tayer, S. (2022). Textual traces: Between intertextuality and generation to create historical consciousness (In Arabic). *Al-Markaz: Journal of Arabic Studies*, *1*(1–2), 204–226. https://doi.org/10.1163/27728250-12340012
13. Bessedik, F. Z. (2024). Narrative consciousness and character psychology in James Joyce's "Eveline". *ALTRALANG Journal, 6*(1), 428–439. https://doi.org/10.52919/altralang.v6i1.439
14. Bin Zabidin, M. A. R., Al-Dasuqi, I. M., Abbas, U. H., & Bin Mohamed Din, A. G. (2024). The phenomenon of intertextuality with the Quran and Hadith in Naguib Mahfouz's novel Cairo Modern (In Arabic). *Journal of Ma'alam al-Qur'an wa al-Sunnah*, *20*(1), 107–126. https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i1.470
15. Boutabsou, F., & Boukeibat, N. (2021). Intertextuality of the novel "Urs Baghl" with Quranic discourse (In Arabic). *Journal of Literature*, *21*(1), 50–69. https://asjp.cerist.dz/en/article/170679
16. Cutting, J. E. (2016). Narrative theory and the dynamics of popular movies. *Psychonomic Bulletin & Review, 23*(6), 1713–1743. https://doi.org/10.3758/s13423-016-1051-4
17. Dakhia, F. (2022). Intertextuality and the formation of meaning in the novel "Hides a Poem in His Pocket" by Mounjia Ibrahim (In Arabic). *Apuleius*, *9*(2), 169–181. https://asjp.cerist.dz/en/article/201417
18. Dhiab, R., & Kassis, S. (2026). Quranic intertextuality in the Diwan of Sheikh Muhammad ibn Sulayman Al-Mustaghanemi Al-Nadrumi (In Arabic). *Journal of Arts and Social Sciences*, *23*(1), 149–156. https://revues.univ-setif2.dz/index.php/jlss/article/view/1007

19. Hamid, M. H. (2025). Quranic intertextuality in the poetry of Al-Khulai'i (650 AH) (In Arabic). *Al-Qadisiya Journal in Arts and Educational Sciences*, *25*(2, Part 3), 265–286. https://edujou.qu.edu.iq/index.php/QJAES/article/view/350
20. Hussein, L. A. (2022). Quranic intertextuality in the letters of Rashid al-Din al-Watwat (d. 573 AH) (In Arabic). *Tikrit University Journal for Humanities*, *29*(2), 215–240. https://doi.org/10.25130/jtuh.29.2.2022.9
21. Latrach, S. (2023). The character of the intellectual in the novel "The Lamp of Umm Hashim": A critical reading from the perspective of Abdel Salam Al-Shadhili (In Arabic). *Al-Meyar Journal*, *14*(1), 277–293. https://asjp.cerist.dz/en/article/223660
22. Mansfield, C. D., Pasupathi, M., & McLean, K. C. (2023). The challenges of the experimental paradigm in narrative identity research. *Journal of Research in Personality, 102*, Article 104318. https://doi.org/10.1016/j.jrp.2022.104318
23. Moallem, S. (2021). Religious intertextuality in Habib Mounsi's novel "His Majesty the Great Father" (In Arabic). *Al-Qari' Journal for Literary, Critical and Linguistic Studies*, *4*(4), 710–723. https://asjp.cerist.dz/en/article/173783
24. Prathap, A. J., & Devimeenakshi, K. (2025). Intertextuality as a cognitive process: Unveiling psychological resonance in literature, cinema, and advertising. *Social Sciences & Humanities Open, 11*, Article 102318. https://doi.org/10.1016/j.ssaho.2025.102318
25. Saifi, A. (2024). Aesthetics of Quranic intertextuality in the modern Algerian novel: Wattar and Ghelawji as models (In Arabic). *Al-Baheth Journal*, *16*(1), 213–231. https://asjp.cerist.dz/en/article/244151
26. Zenin, M. M. M. (2024). Religious intertextuality in the novel "Borj Al-Rumi: Doors of Death" by Samir Sassi (In Arabic). *The University Journal*, *14*(29), 1–18. https://journal.gu.edu.ly/en/j/issue-articles/291/download
27. Zhang, L., & Wang, J. (2024). To be like a "scholar": A study on the construction of authorial identity of Chinese EFL learners in academic writing: An intertextuality perspective. *Frontiers in Psychology, 14*, 1297557. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2023.1297557
28. Zulhamdani, Z., & Hussin, M. N. bin. (2025). Reconceptualizing Quranic narratives: A study of intertextual approaches in Western academia. *ZAD Al-Mufassirin, 7*(1), 1–27. https://doi.org/10.55759/zam.v7i1.272

Publishing and Ethical Statements / بيانات النشر والالتزام الأخلاقي

N	Publication Data in English		بيانات النشر بالعربية		م
1	Author Contribution:	Sole Author: Design, methodology, data collection, analysis, and final draft.	البحث المنفرد: التصميم، والمنهجية، وجمع البيانات، والتحليل، وكتابة المسودة النهائية.	مساهمة الباحثة:	1
2	Conflict	No conflicts of interest.	لا يوجد تضارب مصالح.	تضارب المصالح:	2
3	Funding	Self-funded (No external grant).	تمويل ذاتي (لا يوجد دعم خارجي).	التمويل:	3
4	Copyright Licensed under:	(CC BY-NC-ND)		حقوق النشر مرخص بموجب:	4
5	ReviewProcess:	Double-blind peer review.	تحكيم مزدوج التعمية.	آلية التحكيم:	5
6	Plagiarism Check:	Verified via (turnitin).	تم الفحص عبر	فحص الانتحال:	6
7	Data Availability:	Available upon request.	متاحة عند الطلب.	إتاحة البيانات:	7